جامعة المنصورة
كلية التربية

منهج الشريعة الإسلامية في علاج الشائعات

إعـداد

د / إسماعيل عبد الحميد الجزار

مجلة كلية التربية – جامعة المنصورة

العدد ١١٧ – يناير ٢٠٢٢

منهج الشريعة الإسلامية في علاج الشائعات

د / إسماعيل عبد الحميد الجزار

مقدمة

تعتبر الشائعات من أخطر الحروب النفسية ، حيث إن لها خطورة بالغة على المجتمعات البشرية الآمنة ، بسبب سرعة وسهولة انتشارها وتأثيرها على الناس ، وتزداد خطورتها وقت الأزمات والحروب والكوارث ، لأن من آثارها تضليل الرأي العام وإثارة الفتن بين الناس ، وإشعال جذوة الخوف والقلق عندهم. وقد مرت الشائعات بمراحل عدة ، حيث كانت تنتقل شفاهة بعد الحرب العالمية الثانية عن طريق الكلمة المسموعة ، ثم تطورت بتطور العصور وإمكاناتها الإعلامية حتي دخلت العصر الذهبي لرواجها ، وذلك عن طريق تكنولوجيا وسائل الإعلام والاتصالات الحديثة التي تزداد تطوراً وكثرة يوماً بعد آخر في عصرنا الحالي .

وقد حرمت الشريعة الإسلامية الشائعات لما لها من آثار خطيرة علي المجتمعات وقد سلكت في سبيل علاجها منهجا متميزاً ، تمثل ذلك في الوسائل الوقائية ، والتي تكون قبل ظهور الشائعة ، فضلاً عن الوسائل العلاجية والتي تبرز بعد ظهورها.

وعلى هذا ، فقد جاء هذا البحث في ثلاثة مباحث علي النحو التالي:

المبحث الأول : مفهوم الشائعة وأسباب ظهورها وأنواعها .

المطلب الأول : مفهوم الشائعة .

المطلب الثاني : أسباب ظهور الشائعات .

المطلب الثالث : أنواع الشائعات .

المبحث الثاني :الوسائل الوقائية لعلاج الشائعات .

المطلب الأول : تنمية الوازع الديني.

المطلب الثاني :اجتناب مواطن التهم .

المطلب الثالث : زيادة الوعي لدي الأفراد .

المبحث الثالث : الوسائل العلاجية لعلاج الشائعات .

المطلب الأول : التثبت والتبين.

المطلب الثاني : تقديم حسن الظن .

المطلب الثالث : حفظ اللسان عن الخوض في الشائعات .

المطلب الرابع : الرجوع إلي أهل العلم والمشورة .

المطلب الخامس : إيقاع العقوبة .

الخاتمة : وتتضمن أهم النتائج والتوصيات .

والله أسأل أن يسدد خطاي، وأن يكون هذا العمل خالصاً لوجه الكريم ، وأن يكون في ميزان حسناتي يوم القيامة ، إنه ولي ذلك والقادر عليه .

المبحث الأول :مفهوم الشائعة وأسباب ظهورها وأنواعها

سنتناول هذا المبحث من خلال ثلاثة مطالب، وذلك على النحو التالي:

المطلب الأول: تعريف الشائعة

أ- تعريف الشائعة في اللغة:

الشين والياء والعين أصلان يدل أحدهما على معاضدة والآخر على بث وإشاعة، والشائعة من الثاني ، يقال شاع الحديث والخبر إذا ذاع وانتشر[1] ، فهو شائع: ومعناه قد اتصل بكل أحد واستوى علم الناس به ولم يكن علمه عند بعضهم دون بعض[2].

قال الراغب في المفردات: شيع: الشياع: الانتشار والتقوية، يقال شاع الخبر، أي كثر وقوى، وشاع القوم، انتشروا وكثروا، وشيعت النار بالحطب: قويتها [3].

([1]) الزبيدي، تاج العروس، مجموعة من المحققين، دار الهداية ، بدون طبعة وسنة ، جـ٢١، ص٣٠١، محمد بن أحمد الأزهري، تهذيب اللغة، تحقيق : محمد عوض ، دار إحياء التراث – بيروت ، الطبعة الأولى ١٤٢٣ه، جـ٣ ، ص ٤٠، أحمد بن فارس ، مقاييس اللغة ، تحقيق : عبدالسلام هارون ، دار الفكر، ١٣٩٩ ه ، جـ ٣، ص ٢٣٥.

([2]) ابن منظور، لسان العرب، دار صادر – بيروت ، الطبعة الثالثة ، ١٤١٤هـ ، جـ٨، ص١٩١.

([3]) الراغب الأصفهاني، المفردات ، تحقيق، صفوان عدنان الداودي، دار القلم، دمشق، الطبعة الأولى، ١٤١٢ه، ص ٤٧٠.

ويلاحظ أن المعني المشترك البارز بين هذه المعاني اللغوية لمادة "شيع" هو الانتشار والتكاثر.

ب- تعريف الشائعة في الاصطلاح:

الشائعة مصطلح حديث لم يكن معروفاً في القديم، لكن الفقهاء عبروا عنه بألفاظ متنوعة، كالإرجاف، والإفشاء، والاستفاضة، والتشهير، ونحوها، وعندئذ فلا يخرج استعمال الفقهاء عن المعني اللغوي للشائعة[١].

وقد جاءت عبارات الفقهاء في تعريف الشائعة متباينة ومختلفة، ويمكن استعراض أبرزها على النحو التالي:

حيث عرفها أحدهم بأنها اصطلاح يطلق على رأى موضوعي معين، كي يؤمن به من يسمعه، وهي تنتقل عادة من شخص إلى آخر عن طريق الكلمة الشفهية دون أن يتطلب ذلك مستوي من البرهان أو الدليل[٢].

كما عرف الشائعة أحد الفقهاء بأنها كل قضية أو عبارة مقدمة للتصديق، تتناقل من شخص إلى شخص دون أن تكون لها معايير أكيدة للصدق[٣].

كما ذهب أحدهم إلى أن الشائعة هي بث خبر من مصدر ما في ظرف معين، ولهدف ما يبغيه المصدر دون علم الآخرين، وانتشار هذا الخبر بين أفراد مجموعة معينة[٤].

كما عرف أحدهم الشائعة بأنها خبر مكذوب غير موثوق فيه وغير مؤكد ، ينتشر بين الناس[٥].

---

(١) الموسوعة الفقهية الكويتية الصادرة عن وزارة الأوقاف الكويتية، جـ٤، ص ٢٨٥.

(٢) صلاح نصر، الحرب النفسية معركة الكلمة والمعتقد، الوطن العربي للنشر والتوزيع ' الطبعة الثانية، ١٩٨٨م، جـ١، ص ٢٢٧.

(٣) جوردون ألبورت وليوبوستمان ، سيكولوجية الإشاعة، ترجمة صلاح مخيمر، وعبده رزق، دار المعارف – القاهرة، ١٩٦٤م، ص ١٥.

(٤) أحمد نوفل، الإشاعة، دار الفرقان – الأردن، الطبعة الرابعة، ١٤١٨ه، ص ١٦.

(٥) محمد رواس قلعجي، وحامد صادق قنيبي ، معجم لغة الفقهاء، دار النفائس، الطبعة الثانية، ١٤٠٨ه، ١٩٨٨م، ص ٦٨.

التعريف المختار:

يلاحظ على التعريفات سالفة الذكر أنها غير متفقة على مفهوم واحد للشائعة، وذلك لاختلاف طبيعة العلم الذي يتناولها، لكنها بالجملة تشترك في معني واحد، ألا وهو : أن الشائعة أخبار مجهولة المصدر غالباً، يقوم عليها طرف ما، تعتمد على تزييف الحقائق وتشويه الواقع، وتتسم هذه الأخبار بالأهلية والغموض ، وتهدف إلى التأثير على الروح المعنوية والبلبلة والقلق، وزرع بذور الشك في صفوف الخصوم والمناوئين عسكرياً أو سياسياً أو اقتصادياً أو اجتماعياً[١].

العلاقة بين المعني اللغوي والاصطلاحي:

يتضح مما سبق أن هناك علاقة وثيقة بين المعني اللغوي والاصطلاحي، وهي الانتشار، والملازمة، والمتابعة، والإذكاء[٢].

المطلب الثاني: أسباب الشائعات

يمكن إرجاع أسباب ظهور الشائعات في أي مجتمع من المجتمعات إلى عدة عوامل من أبرزها ما يلي:

١- طبيعية التربية التي يترباها الفرد:

وهي ما يتضح بجلاء في بعض المجتمعات المتخلفة، حيث ينشأ الأطفال وفى سن مبكرة وقد اعتادوا ترديد الأخبار دون التأكد من صدقها في هذا النوع من التنشئة يجعل من الأطفال بيئة خصبة لانتشار الشائعة، ووسطاً ملائماً لنقل جرثومتها بين الناس[٣].

٢- الغموض:

ويقصد به الغموض الذي يتعلق بالخبر موضوع الشائعة، هذا الغموض الذي يتسبب في التوتر العاطفي والذي ينتهي إما إلى نوع من الهزيمة النفسية والكبت لعدم المقدرة على حله أو ينتهي إلى شائعة يطلقها الشخص فينفس بها عن تلك التوترات[١].

---

(١) مبارك عبد الله المفلح، الإشاعة ومخاطرها التربوية من منظور إسلامي، الجامعة الأردنية- الأردن، ١٩٩٠م، ص ١٤.

(٢) أحمد نوفل، الإشاعة، المرجع السابق، ص ١٧.

(٣) أحمد نوفل المرجع السابق، ص ٦٢، صلاح نصر، المرجع السابق، جـ ٢، ص ٣٤٧.

٣- الشعور بالحقد والكراهية:

تصدر الشائعة في هذه الحالة تعبيراً عن مشاعر الحقد والكراهية على الآخرين، بقصد الإساءة اليهم، وتشويه سمعتهم عند الآخرين.

ومن أمثلة ذلك:

ترويج حادثة الإفك من قبل رأس المنافقين عبد الله بن أبي بن سلول ومن تبعه من المسلمين الذين غرر بهم هذا الحادث أراد به الأعداء تلويث سمعة كثير من المسلمين وتدنيس كرامتهم، وذلك حقداً وكراهية للإسلام وأهله.

٤- حب الظهور أو لفت نظر الآخرين:

قد يجد البعض في ترديده للشائعة وسيلة لجذب انتباه الآخرين نحوه ، أو ليشعرهم بأنه عليم ببواطن الأمور، وأنه يعرف مالا يعرفون [٢] .

ومثال ذلك، ما كان من النضر بن الحارث أحد كفار مكة الذي تعلم قصص الفرس وأساطيرهم ليضاهي ما أتي به رسول الله ﷺ الله عليه وسلم فكان إذا قام رسول ﷺ من مجلس يدعو فيه إلى الله يأتي النضر بن الحارث ويجلس بنفس المجلس يحدث الناس بما علم من أخبار ملوك الفرس، ويقول "**أنا والله يا معشر قريش أحسن حديثاً منه فهلمَّ إليَّ، فأنا أحدثكم أحسن من حديثه** " ثم يحدثهم عن ملوك الفرس ويكذب على رسول الله ﷺ ، فكان الذي يدفعه لترويج هذه الشائعات والأكاذيب هو حب الظهور.[٣]

([١]) منال محمد مراد، الإشاعة، طرق انتشارها ومعالجتها، رسالة ماجستير، جامعة أم درمان الإسلامية، ١٩٩٩م، ص ٥٢.

([٢]) فؤاد علام، وسائل ترويج الشائعات ودور أجهزة الأمن في مواجهتها، ندوة علمية حول الإشاعة والحرب النفسية، المركز العربي للدراسات الأمنية والتدريب ـــــــ الرياض، ١٤١٠م، ص ٥٢.

([٣]) ابن هشام، السيرة النبوية، تحقيق: عمرو عبد السلام تدمري ، دار الكتاب العربي ، الطبعة الثالثة ، ١٤١٠ه ـــــــ ١٩٩٠ م ، جـ ١، ص ٧٥.

٥- الرغبة في استرضاء النفس:

ومن أسباب ظهور الشائعة ، الرغبة في استرضاء النفس عند عدم القدرة على مواجهتها بالفشل، فيحاول الشخص أن يختلق المبررات لتفسير عجزه رغم علمه بعدم صحة هذه المبررات.

ومن أمثلة ذلك ، أن يتهم الطلاب الفاشلون زملاءهم المتفوقين بكثرة الدراسة مدعين بأنهم لو درسوا مثلهم لكانوا أكثر نجاحاً وتفوقاً، فهذا النوع من الشائعات يمثل استرضاء للنفس وإشعاراً لها بنوع من الاحترام[١].

٦- الإسقاط:

كذلك يشكل الإسقاط دافعاً آخر من دوافع الشائعة، وهو ما يطلق عليه علماء النفس "**البحث عن كبش فداء**"، فهناك من الممنوعات مالا يجرؤ البعض على ارتكابه، ولكنه يتمني ذلك السلوك فيلجأ إلى أن يراه في غيره ولو في صوره مختلفة ينشئها ثم يصدقها فيستريح إليها.

كذلك، فإن إلقاء التهم الشديدة على الغير يهوِّن في عيون هؤلاء ما هم عليه من تقصير وعوج[٢].

ومن أمثلة ذلك: شائعة النضر بن الحارث وهو أحد مشركي قريش الذي قال عن القرآن الكريم بأنه اساطير الأولين، وأن محمداً ﷺ قد اكتتبها كما اكتتب هو أساطيره حول ملوك الفرس.[٣]

المطلب الثالث

أنواع الشائعات

يصعب تقديم حصر منضبط لأنواع الشائعات، وذلك لاختلاف آثارها ودوافعها والبيئات التي تظهر فيها، وقد اختلف الباحثون في تصنيفهم لأنواع الشائعات وفقاً للأسس والمعايير التي

---

(١) أحمد نوفل، المرجع السابق، ص ٦٥.

(٢) أحمد نوفل، المرجع السابق، ص ٦٤-٦٥.

(٣) ابن هشام، المرجع السابق، جـ١ ،ص ٧٥ .

ينبني عليها هذا التصنيف، لذا كان من الصعب اقتراح تصنيف عام لأنواع الشائعات يمكن تطبيقه على أي مجتمع من المجتمعات، أو اعتماده كقاعدة يعول عليها[١].

وقد استند الباحثون في تصنيفهم لأنواع الشائعات إلى عدة معايير، وذلك بحسب الزاوية التي ينظر كل منهم إلى الشائعة، وقد تعددت هذه المعايير على النحو التالي:

أولاً: معيار الموضوع:

يندرج تحت هذا المعيار، الإشاعات التي تدور حول الموضوعات المختلفة والتي تتعلق بحياة الناس، وتشمل الشائعات السياسية، والاقتصادية، والاجتماعية، والجنسية، والعسكرية.

وتأتي أهمية هذه المعايير من أنه يساعد في تركيز وحصر الموضوعات التي يتداولها الناس ومعرفة مراكز اهتمامهم ووضع العلاج لها[٢].

وبالرغم من أهمية هذا المعيار، إلا أن البعض يري أن من عيوبه عدم الكشف عن دوافع مروجي الشائعات، بالإضافة إلى عدم الكشف عن القوانين العامة لهذه الشائعات.[٣]

ثانياً: معيار الزمن أو الوقت الذي تنتشر فيه الشائعة:

تقسم الشائعات بحسب هذا المعيار إلى ثلاثة أنواع:

أ- الشائعة البطيئة أو الزاحفة:

وهي التي تنتشر ببطء، ويتناقلها الناس بطريقة سرية إلى أن يعرفها الجميع آخر الامر[٤]، ويرجع سبب البطء في انتشار هذه الشائعات إلى ضعف الترابط الاجتماعي، أو التخطيط من مطلق الشائعة، أو لصعوبة تصديقها واستغراب الناس لها[٥].

ب- الشائعة السريعة أو العنيفة:

وهي التي تنتشر بين عد كبير من الناس بسرعة غير عادية[١]. ومن أمثلة هذا النوع من الشائعات، تلك التي تتعلق بالكوارث العامة أو الأحداث الضخمة.

---

(١) صلاح نصر، المرجع السابق، جـ١، ص ٣٢٣.

(٢) أحمد نوفل، الإشاعة، دار الفرقان، عمان، الأردن، الطبعة الثالثة، ١٤٠٧ه، ١٩٨٧م، ص ٧٩.

(٣) صلاح نصر، المرجع السابق، جـ١، ص ٣٢٦.

(٤) أحمد نوفل، المرجع السابق، ص ٧٩.

(٥) أحمد نوفل، المرجع السابق، ص ٧٩.

ج- الشائعة الغاطسة:

وهي التي تنتشر في فترة معينة ثم تختفي وتعود للظهور من جديد في مثل الأحوال والظروف التي ظهرت فيها. ومن أمثلة هذا النوع من الشائعات ، الشائعات المرافقة للحرب، وتلك التي تنتشر في ظروف الانتخابات، أو تشكيل الوزارات[٢].

ثالثاً: معيار الدوافع:

يمكن تصنيف الشائعات وفق هذا المعيار إلى عدة أنواع:

أ- شائعات الخوف:

يستهدف هذا النوع من الشائعات إثارة القلق والرعب في نفوس الناس، وتعتبر من أنواع الشائعات المروعة والمخيفة وأكثر ما يظهر في أوقات الحروب والكوارث[٣].

وقد أشار القرآن الكريم إلى هذا النوع من الشائعات في قوله تعالي : "**الَّذِينَ قَالَ لَهُمُ النَّاسُ إِنَّ النَّاسَ قَدْ جَمَعُوا لَكُمْ فَاخْشَوْهُمْ فَزَادَهُمْ إِيمَانًا وَقَالُوا حَسْبُنَا اللَّهُ وَنِعْمَ الْوَكِيلُ**"[٤].

يقول الإمام الطبري في تفسيره: "أن كلمه (الذين) مردود على المؤمنين، وهذه الصفة من صفة الذين استجابوا لله والرسول، وأن كلمة الناس الأولي في الآية، فالمقصود بها أبو سفيان بن حرب وأصحابه الذين خرجوا في طلبه بعد منصرفه عن أحد"[٥].

ب- شائعات الكراهية:

وتهدف إلى زرع بذور العداوة والفرقة بين شعبين أو طائفتين أو مذهبين[٦].

ومن أمثلة هذا النوع من الشائعات، ما عرفت في التاريخ الإسلامي بحادثة الإفك، حيث استهدفت بيت النبوة، وعرض رسول الله ﷺ، أكرم إنسان على الله، وعرض أبي بكر الصديق

---

(١) صلاح نصر ، المرجع السابق جـ١ ، ص ٣٢٤.

(٢) أحمد نوفل، المرجع السابق، ص ٨٠.

(٣) معتز عبد الله ، الحرب النفسية والشائعات ، دار غريب للنشر- القاهرة ، بدون طبعة ١٩٩٧م ، ص ٢٠٠.

(٤) سورة آل عمران: الآية ١٧٣.

(٥) الطبري، تفسير الطبري، دار المعارف، بدون طبعة وسنة، جـ٧، ص ٤٠٥.

(٦) مصطفى الدباغ، الإشاعة، مديرية التوجيه المعنوي في القوات المسلحة، عمان، الطبعة الأولى، ١٩٨٥م، ص ٣٤.

رضي الله عنه، أكرم إنسان على رسول الله ﷺ ، وعرض رجل من الصحابة هو صفوان بن المعطل رضي الله عنه، والذي شهد له رسول الله ﷺ أنه لم يعرف عنه إلا خيراً[1].

ج- شائعات الأمل:

وهي تعبير عن أماني أو طمأنينة مروج الشائعة وسامعها وناقلها، فهي ليست حقيقة ثابتة، ولكنها ذات خطر على المجتمع، ولذا حذر القرآن الكريم من الترويج لهذا النوع من الأخبار مع أنها تظهر الأمن وتدل عليه في بعض الأحيان، حيث قال تعالي "**وَإِذَا جَاءَهُمْ أَمْرٌ مِنَ الْأَمْنِ أَوِ الْخَوْفِ أَذَاعُوا بِهِ وَلَوْ رَدُّوهُ إِلَى الرَّسُولِ وَإِلَى أُولِي الْأَمْرِ مِنْهُمْ لَعَلِمَهُ الَّذِينَ يَسْتَنْبِطُونَهُ مِنْهُمْ**"[2].

يقول سيد قطب معلقاً على هذا الآية:"...فإن إشاعة أمر الأمن مثلاً في معسكر متأهب مستيقظ متوقع لحركة من العدو تحدث نوعاً من التراخي، مهما تكن الأوامر باليقظة، لأن اليقظة النابعة من التحفز للخطر غير اليقظة النابعة من مجرد الأوامر، وفي ذلك تكون القاضية".[3]

رابعاً: معيار الأسلوب:

تقسم الشائعات وفق هذا المعيار إلى نوعين:

أ- الشائعة الهجومية:

وهي التي يقوم أصحابها باختلاق الأكاذيب ضد خصومهم، بهدف تشويه صورتهم أمام الآخرين، بغية تحقيق أهدافهم.

ومن أمثلة هذه الشائعات، تلك التي تثار في وقت الحرب، وهي تهدف إلى بث الارتباك وإضعاف الروح المعنوية في صفوف الخصم،

ومن أبرز الأمثلة على ذلك في التاريخ الإسلامي، الشائعات التي أطلقها مشركو مكة على رسول الله ﷺ، حيث وصفوه بالسحر والكذب والجنون، حيث يقول الله تعالى " **وَعَجِبُوا أَن**

([1]) سيد قطب، في ظلال القرآن، دار الشروق، بيروت – لبنان، الطبعة الثالثة عشر، بدون سنة نشر، جـ٤، ص ٦٨.

([2]) سورة النساء، جزء من الآية ٨٣.

([3]) سيد قطب، المرجع السابق، جـ١، ص ١٧١ وما بعدها.

جَاءَهُم مُّنذِرٌ مِّنْهُمْ وَقَالَ الْكَافِرُونَ هَٰذَا سَاحِرٌ كَذَّابٌ"[1]، ويقول الله تعالى أيضاً: **"كَذَٰلِكَ مَا أَتَى الَّذِينَ مِن قَبْلِهِم مِّن رَّسُولٍ إِلَّا قَالُوا سَاحِرٌ أَوْ مَجْنُونٌ"**[2]

ب- الشائعة الدفاعية:

وتسمي هذه الشائعة بالشائعة المضادة، وهي تعتمد أسلوب الرد بالمثل على إشاعات يطلقها الطرف المعادي، كما تهدف إلى النيل من مصداقية العدو وكشف أكاذيبه التي يهدف منها إلى تحطيم معنويات الخصم[3].

ومن أمثلة هذه الشائعات في التاريخ الإسلامي، ما حدث عقب غزوة أحد عندما أشاع مشركو مكة أنهم عازمون على مهاجمة المدينة لاستئصال الإسلام والإجهاز على من بقى من المسلمين، ولما علم رسول الله ﷺ بما تخطط له قريش، وما أشاعته من عزمها على مهاجمة المدينة أعلن في الناس أنه يريد الخروج بطلب العدو، وأمر المسلمين- وهم في أشد الجراح - أن يتجهزوا لذلك كي تسمع قريش أن المسلمين مازالوا قادرين على مواجهتها رغم ما أصابهم في أحد، **قال ابن إسحاق:** وإنما خرج رسول الله ﷺ مرهباً للعدو ليبلغهم أنه خرج في طلبهم، ليظنوا به قوة، وأن الذي أصابهم لم يوهنهم عن عدوهم" [4].

المبحث الثاني: الوسائل الوقائية لعلاج الشائعات

نظرا لخطورة الشائعات على المجتمع ، فقد تكفلت الشريعة الإسلامية بوضع منهج متميز وفريد لعلاجها ، وقد تمثل هذا المنهج في تقرير وسائل وقائية وأخري علاجية ، فأما الوسائل الوقائية فتكون قبل ظهور الشائعة وتهدف إلي تحصين الأفراد ضدها ، وتتمثل تلك الوسائل في تنمية الوازع الديني ، واجتناب مواطن التهم ، فضلاً عن زيادة الوعي لدي الأفراد ، وأما الوسائل العلاجية فتبرز بعد وقوع الشائعة ، وتتمثل في التثبت والتبين ،وتقديم حسن الظن، وحفظ اللسان عن الخوض في الشائعات ،بالإضافة إلي الرجوع إلي أهل العلم والمشورة ، وأخيراً إيقاع العقوبة بمروجي الشائعة.

---

(1) سورة ص: الآية ٤.

(2) سورة الذاريات: الآية ٥٢.

(3) مصطفى الدباغ، المرجع السابق، ص ٤٠.

(4) ابن هشام، المرجع السابق ، جـ٣، ص ٤٥.

وسنتناول في هذا المبحث الوسائل الوقائية لعلاج الشائعة ، ثم نتبعها بالوسائل العلاجية في المبحث الثالث.

فأما الوسائل الوقائية ، فسنتعرض لها من خلال ثلاثة مطالب وذلك على النحو التالي:

المطلب الأول : تنمية الوازع الديني

من أنجح الوسائل الوقائية لعلاج الشائعات، تنمية الوازع الديني فيجب على الإنسان أن يكون مؤمناً بعقيدة الإسلام حتي يستطيع تحقيقها في سلوكه وتصرفاته ، تلك العقيدة التي تجعل منه محكمة دائمة ، وتقيم في نفسه رقابة داخلية تؤنبه وتحاسبه في كل خطوة يخطوها .هذا الضابط الذاتي له تأثيره وفعله أكبر من أي مؤثر خارجي ،لأن الخوف والخشية فيه غير مبنية علي محاسبة مخالفة القانون ، وإنما مبنية علي مساءلته أمام الله عز وجل والخوف من عقابه الأخروي. فالإيمان بمفهومه الإسلامي عقيدة وعمل ، أي يقين يسنده سلوك يوافقه فلا ينفك أحدهما عن الآخر ، وهما كما وصفه الإمام الغزالي " اعتقاد بالجنان وعمل بالأركان"، وقد عرفه بعض الفقهاء بأنه الشعور النفسي الذي يقف منه المرء موقف الرقيب، يحث على أداء الواجب، وينهي عن التقصير، ويحاسب بعد أداء العمل، مستريحاً للإحسان، مستنكراً للإساءة[1].

ويذهب أحد الباحثين إلى أن الوازع الديني هو التربية الايمانية التي تسري في نفوس المؤمنين، فينقادون إلى فعل الطاعات ويجتنبون فعل المحرمات، فهو وازع الإيمان الصحيح المتفرع إلى الرجاء والخوف[2].

يقول ابن تيمية رحمه الله: "من عبد الله بالحب والخوف والرجاء فهو مؤمن موحد، وذلك لأن الحب المجرد تتبسط النفوس فيه حتى تتسع في أهوائها إذا لم يزعها وازع الخشية لله"[3].

ويقول ابن عاشور رحمه الله: "الوازع الديني هو وازع الإيمان الصحيح المتفرع إلى الرجاء والخوف"[1].

([1]) السيد سابق، عناصر القوة في الإسلام، دار الكتاب العربي ـــــــــ بيروت، بدون طبعة، ١٣٩٨ه، ص ٤٨.

([2]) عبد الرحمن بن عبد الله، الشرائع السابقة ومدي حجيتها في الشريعة الإسلامية، بدون دار نشر، الطبعة الأولي، ١٤١٠ه، ص ٢٣٠.

([3]) ابن تيمة، أمراض القلوب وشفاؤها، المرجع السابق، جـ١، ص ٧٥.

وقد أشارت آيات القرآن الكريم إلى أهمية أثر الوزاع الديني في ضبط تصرفات الإنسان، حيث يقول الله تعالي "**وَرَاوَدَتْهُ الَّتِي هُوَ فِي بَيْتِهَا عَنْ نَفْسِهِ وَغَلَّقَتِ الأَبْوَابَ وَقَالَتْ هَيْتَ لَكَ قَالَ مَعَاذَ اللّهِ إِنَّهُ رَبِّي أَحْسَنَ مَثْوَايَ إِنَّهُ لا يُفْلِحُ الظَّالِمُونَ**"(٢).

ووجه الدلالة من الآية، أنها تشير إلى الوزع الديني عند يوسف عليه السلام والذي منعه من الوقوع في المعصية ودفعه إلى أن يختار رضا الله عز وجل.

ويقول تعالى أيضاً: "**يَا أَيُّهَا الَّذِينَ آمَنُوا إِنَّمَا الْخَمْرُ وَالْمَيْسِرُ وَالأَنْصَابُ وَالأَزْلامُ رِجْسٌ مِنْ عَمَلِ الشَّيْطَانِ فَاجْتَنِبُوهُ لَعَلَّكُمْ تُفْلِحُونَ**"(٣).

لقد كان العرب في جاهليتهم مولعين بالخمر، فلما جاء الإسلام تدرج معهم في تحريمها حتى نزلت الآية الصريحة، فلم يحتج الأمر إلى أكثر من منادٍ يمر في نوادي المدينة ليعلن: ألا يا قوم إن الخمر حُرمت، فمن كان في يده كأس حطمها، ومن كانت عنده أواني الخمر كسرها، وانتهى الأمر كأن لم يكن سكر ولا خمر(٤).

وهذا لا شك أوضح دليل على أن هذه الاستجابة السريعة نابعة من ضمير حي، وناشئة عن وازع ديني قوي.

كما أكدت السنة النبوية الشريفة على أهمية الوازع الديني في حياة الإنسان، حيث روي أن جبريل عليه السلام سأل النبي صلى الله عليه وسلم عن الإحسان، فقال: "**أَنْ تَعْبُدَ اللّهَ كَأَنَّكَ تَرَاهُ، فَإِنْ لَمْ تَكُنْ تَرَاهُ فَإِنَّهُ يَرَاكَ**"(٥).

والمقصود بذلك مراقبة الله عز وجل، فيتذكر الإنسان ويستشعر معية الله ومراقبته في سائر أحواله، فيمتثل لأوامره ويجتنب نواهيه، كأنه يراه ماثلاً بين يديه(١)،

---

(١) ابن عاشور، مقاصد الشريعة الإسلامية، تحقيق : محمد الطاهر الميساوي، دار النفائس – الأردن، الطبعة الثانية، ٢٠٠١م، ص ٣٨٧.

(٢) سور يوسف: الآية: ٢٣.

(٣) سورة المائدة: الآية: ٩٠.

(٤) د. يوسف القرضاوي، الإيمان والحياة، مؤسسة الرسالة – بيروت، الطبعة السادسة عشرة، بدون سنة، ص ١٨٦، ١٨٧.

(٥) فتح الباري، كتاب الإيمان، باب: سؤال جبريل النبي صلى الله عليه وسلم عن الإيمان والإسلام والإحسان وعلم الساعة، وبيان النبي ﷺ له، جـ١، ص ١٤١، حديث رقم ٥٠.

يقول الإمام ابن القيم رحمه الله : "المراقبة دوام علم العبد وتيقنه باطلاع الحق سبحانه وتعالى على ظاهره وباطنه"(٢).

كما ورد في السنة النبوية أيضاً ما يؤكد على أهمية الوازع الديني ما رواه مسلم أن ماعز بن مالك الاسلمي أتى رسول الله ﷺ الله عليه وسلم، فقال: **يَا رَسُولَ اللَّهِ ، إِنِّي قَدْ ظَلَمْتُ نَفْسِي وَزَنَيْتُ وَإِنِّي أُرِيدُ أَنْ تُطَهِّرَنِي ، فَرَدَّهُ فَلَمَّا كَانَ مِنَ الْغَدِ أَتَاهُ ، فَقَالَ : يَا رَسُولَ اللَّهِ ، إِنِّي قَدْ زَنَيْتُ ، فَرَدَّهُ الثَّانِيَةَ ، فَأَرْسَلَ رَسُولُ اللَّهِ ﷺ إِلَى قَوْمِهِ ، فَقَالَ : أَتَعْلَمُونَ بِعَقْلِهِ بَأْسًا تُنْكِرُونَ مِنْهُ شَيْئًا ؟ ، فَقَالُوا : مَا نَعْلَمُهُ إِلَّا وَفِيَّ الْعَقْلِ مِنْ صَالِحِينَا ، فِيمَا نُرَى ، فَأَتَاهُ الثَّالِثَةَ ، فَأَرْسَلَ إِلَيْهِمْ أَيْضًا ، فَسَأَلَ عَنْهُ فَأَخْبَرُوهُ أَنَّهُ لَا بَأْسَ بِهِ وَلَا بِعَقْلِهِ ، فَلَمَّا كَانَ الرَّابِعَةَ حَفَرَ لَهُ حُفْرَةً ، ثُمَّ أَمَرَ بِهِ فَرُجِمَ ، قَالَ : فَجَاءَتِ الْغَامِدِيَّةُ ، فَقَالَتْ : يَا رَسُولَ اللَّهِ ، إِنِّي قَدْ زَنَيْتُ فَطَهِّرْنِي وَإِنَّهُ رَدَّهَا ، فَلَمَّا كَانَ الْغَدُ ، قَالَتْ : يَا رَسُولَ اللَّهِ ، لِمَ تَرُدُّنِي لَعَلَّكَ أَنْ تَرُدَّنِي كَمَا رَدَدْتَ مَاعِزًا فَوَاللَّهِ إِنِّي لَحُبْلَى ، قَالَ : إِمَّا لَا فَاذْهَبِي حَتَّى تَلِدِي ، فَلَمَّا وَلَدَتْ أَتَتْهُ بِالصَّبِيِّ فِي خِرْقَةٍ ، قَالَتْ : هَذَا قَدْ وَلَدْتُهُ ، قَالَ : اذْهَبِي فَأَرْضِعِيهِ حَتَّى تَفْطِمِيهِ ، فَلَمَّا فَطَمَتْهُ أَتَتْهُ بِالصَّبِيِّ فِي يَدِهِ كِسْرَةُ خُبْزٍ ، فَقَالَتْ : هَذَا يَا نَبِيَّ اللَّهِ قَدْ فَطَمْتُهُ وَقَدْ أَكَلَ الطَّعَامَ ، فَدَفَعَ الصَّبِيَّ إِلَى رَجُلٍ مِنَ الْمُسْلِمِينَ ، ثُمَّ أَمَرَ بِهَا فَحُفِرَ لَهَا إِلَى صَدْرِهَا وَأَمَرَ النَّاسَ ، فَرَجَمُوهَا ، فَيُقْبِلُ خَالِدُ بْنُ الْوَلِيدِ بِحَجَرٍ فَرَمَى رَأْسَهَا فَتَنَضَّحَ الدَّمُ عَلَى وَجْهِ خَالِدٍ فَسَبَّهَا ، فَسَمِعَ نَبِيُّ اللَّهِ ﷺ سَبَّهُ إِيَّاهَا ، فَقَالَ : مَهْلًا يَا خَالِدُ فَوَالَّذِي نَفْسِي بِيَدِهِ لَقَدْ تَابَتْ تَوْبَةً لَوْ تَابَهَا صَاحِبُ مَكْسٍ لَغُفِرَ لَهُ " ، ثُمَّ أَمَرَ بِهَا فَصَلَّى عَلَيْهَا وَدُفِنَت.**(٣).

ويلاحظ أن الوازع الديني هو الباعث لكل من ماعز والغامدية إلى أن يتطهرا من ذنبهما.

وقد ضرب الصحابة رضوان الله عليهم أروع الأمثلة في مراعاة الوازع الديني ، فهذا أبو بكر الصديق قد ثار بعد موت رسول الله ﷺ – بدافع إيمانه العميق – عندما علم أن أناساً قد

---

(١) ابن عاشور، أصول النظام الاجتماعي في الإسلام، تحقيق، محمد الطاهر الميساوي، دار النفائس – الأردن، الطبعة الاولي، ٢٠٠١م، ص ١٢٠.

(٢) ابن القيم، مدارج السالكين، تحقيق: محمد حامد الفقي، دار الكتاب العربي، بيروت، الطبعة الثانية، ١٩٧٣م، جـ٢، ص٦٥.

(٣) صحيح مسلم، كتاب الحدود، باب: من اعترف على نفسه بالزنا، جـ٣، ص ١٣٢٣، حديث رقم ١٦٩٥.

منعوا الزكاة التي كانوا يؤدونها إلي رسول الله ﷺ فأعلن الحرب عليهم، وكان رضي الله عنه من شدة خوفه من الله عز وجل كان يقول: "**وَاللَّهِ لَوَدِدْتُ أَنِّي كُنْتُ هَذِهِ الشَّجَرَةَ تُؤْكَلُ وَتُعْضَدُ**"[١].

أما الفاروق عمر بن الخطاب رضي الله عنه كان نموذجاً عملياً أيضاً في مراعاته للوزاع الديني، حيث يقول أنس رضي الله عنه: دخلت حائطاً أي بستاناً، فسمعت عمر رضي الله عنه يقول– وبيني وبينه جدار–: "عمر بن الخطاب أمير المؤمنين، بخ، لتتقين الله ابن الخطاب أو ليعذبنك"[٢].

وهذا عثمان بن عفان رضي الله عنه، كان إذا وقف على القبر يبكي حتى تبتل لحيته، ويقول:" لو أنني بين الجنة والنار لا أدري إلى أيتهما يؤمر بي لاخترت أن أكون رماداً قبل أن أعلم إلى أيتها أصير".[٣]

المطلب الثاني : اجتناب مواطن التهم

من الوسائل الوقائية لعلاج الشائعة، اجتناب مواطن التهم ومظان الريب لئلا يتعرض المسلم للطعن في عرضه فيكون سبباً في تأثيم الآخرين.

وما يؤكد ذلك، ما ورد في حديث النعمان بن بشير رضي الله عنه أنه قال: سمعت رسول الله ﷺ يقول "**إِنَّ الْحَلالَ بَيِّنٌ ، وَإِنَّ الْحَرَامَ بَيِّنٌ ، وَبَيْنَهُمَا مُشْتَبِهَاتٌ لا يَعْلَمُهُنَّ كَثِيرٌ مِنَ النَّاسِ ، فَمَنِ اتَّقَى الشُّبُهَاتِ اسْتَبْرَأَ لِدِينِهِ وَعِرْضِهِ ، وَمَنْ وَقَعَ فِي الشُّبُهَاتِ وَقَعَ فِي الْحَرَامِ ، كَالرَّاعِي يَرْعَى حَوْلَ الْحِمَى يُوشِكُ أَنْ يَرْتَعَ فِيهِ ، أَلا وَإِنَّ لِكُلِّ مَلِكٍ حِمًى ، أَلا وَإِنَّ حِمَى اللَّهِ مَحَارِمُهُ ، أَلا وَإِنَّ فِي الْجَسَدِ مُضْغَةً إِذَا صَلَحَتْ صَلَحَ الْجَسَدُ كُلُّهُ ، وَإِذَا فَسَدَتْ فَسَدَ الْجَسَدُ كُلُّهُ ، أَلا وَهِيَ الْقَلْبُ**"[٤].

([١])ابن عبد البر ، الاستذكار ، تحقيق : سالم محمد عطا ، محمد علي معوض ، دار الكتب العلمية ـــــ بيروت ، الطبعة الأولي ، جـ ٢ ، ص ١٥٢ .

([٢])السيوطي، تاريخ الخلفاء، دار الارقم بن أبي الأرقم، بيروت ـــــــــ لبنان، ٢٠١٦م، ص ١٠١.

([٣])الأصفهاني، حلية الأولياء وطبقات الأصفياء، دار الفكر للطباعة والنشر والتوزيع، بدون طبعة وسنة نشر، جـ١، ص ٦١.

([٤]) صحيح البخاري، كتاب الإيمان، باب: فضل من استبرأ لدينه، جـ١، ص ٢٠، حديث رقم ٥٢.

قال النووي رحمـــه الله: " قال العلماء، وسبب عظم موضعه [أي هذا الحديث] أنه ﷺ نبه فيه على إصلاح المطعم والمشرب والملبس وغيرها، وأنه ينبغي ترك المشتبهات، فإنـــه ســـبب لحماية دينه وعرضه، وحذر من مواقعه الشبهات"(١).

وقال الجرداني رحمه الله : "هذا الحديث أجمع على كثرة فوائده، ومن أمعن فيه وجـــده حاوياً لعلوم الشريعة، إذ هو مشتمل على الحث على فعل الحلال، واجتناب الحرام، والإمساك عن الشبهات، والاحتياط للدين والعرض، وعدم

تعاطي الأمور الموجبة لسوء الظن والوقوع في المحذور، وتعظيم القلب والسعي في مـــا يصلحه وغير ذلك"(٢).

ويعلق ابن رجب على هذا الحديث، بعد أن أوضح أن الحلال والحرام على قسمين قال: "وأما من لم يصل إلى ما وصلوا اليه [يقصد خواص أهل العلم الراسخين فيه] فهو مشتبه عليـــه، فهذا الذي اشتبه عليه إن اتقى ما اشتبه عليه حله وحرمه واجتنبه فقد استبرأ لدينـــه وعرضـــه، بمعني أنه طلب لهما البراءة مما يشينها"(٣).

ويقول أيضاً رحمه الله مبيناً المراد من الحديث "فمن اتقي الأمور المشتبهة واجتنبها، فقد حصن عرضه من القدح والشين الداخل على من لا يجتنبها، وفى هذا دليل على أن من ارتكـــب الشبهات، فقد عرض نفسه للقدح فيه والطعن، كما قال بعض السلف: "من عرض نفسه للتهم، فلا يلومن من أساء الظن به"(٤).

كما ورد في السنة النبوية أيضاً ما يؤكد المعني سالف الذكر، ما روي عـــن علـــي بـــن الحسين رضي الله عنهما أن صفية زوج النبي ﷺ أخبرته أنها جاءت إلى رسول الله ﷺ تزوره في اعتكافه في المسجد في العشر الأواخر من رمضان، فتحدثت عنده ساعة، ثم قامت تنقلب، فقـــام النبي ﷺ معها يقلبها، حتي إذا بلغت باب المسجد عند باب أم سلمة، مر رجلان مـــن الأنصـــار،

---

(١)النووي، شرح النووي على مسلم ، كتاب المساقاة، باب: أخذ الحلال وترك الشبهات، جـــ١، ص ٢٠٨، حـــديث رقم ١٥٩٩.

(٢) محمد بن عبد الله الجرداني، الجواهر اللؤلؤية في شرح الأربعين النووية، تحقيق: عبـــد الله المنشـــاوي، مكتبـــة الإيمان ـــــــــ المنصورة، الطبعة الاولي، ١٣٣١ه، ص ٦٤.

(٣) فتح الباري، كتاب الإيمان، باب: فضل من استبرأ لدينه، جـــ١، ص ٢٠٥، حديث رقم ٥٢٥٢.

(٤) فتح الباري، نفس التوثيق السابق.

فسلما على رسول الله ﷺ ، فقال لهما النبي ﷺ: "على رسلكما، إنما هي صفية بنت حيي" فقالا سبحان الله يا رسول الله، وكبر عليهما، فقال النبي ﷺ "إن الشيطان يبلغ من الإنسان مبلغ الدم، وإني خشيت أن يقذف في قلوبكما شيئاً"[1].

يقول الخطابي رحمه الله: "في هذا الحديث من العلم استحباب أن يحذر الإنسان من كل أمر من المكروه مما تجري به الظنون، ويخطر بالقلوب، وأن يطلب السلامة من الناس، بإظهار البراءة من الريب"[2].

وذكر النووي رحمة الله عند شرحه لهذا الحديث جملة من الفوائد، فقال : "وفيه استحباب التحرز من التعرض لسوء ظن الناس في الإنسان وطلب السلامة والاعتذار بالأعذار الصحيحة، وأنه متي فعل ما قد وينَكر ظاهره مما هو حق وقد يخفي، أن يبين حاله ليدفع ظن السوء ....."[3].

ويقول ابن بطال: قال المهلب: فيه من الفقه تجنب مواطن التهم، وأن الإنسان إذا خشي أن يسبق اليه بظن سوء أن يكشف معني ذلك الظن، ويبرئ نفسه من نزغات الشيطان الذي يوسوس بالشر في القلوب، وإنما خشي عليه السلام أن يحدث على الرجل من سوء الظن فتنة، وربما زاغ بها فيأثم أو يرتد، وإن كان النبي ﷺ منزهاً عند المؤمنين من مواضع التهم، ففي قول النبي ﷺ "انها صفية" السنة الحسنة لأمته، أن يتمثلوا فعله ذلك في البعد عن التهم ومواقف الريب...."[4].

ولقد ضرب السلف الصالح رضوان الله عليهم أروع الأمثلة في الورع والبعد عن الشبهات، حيث روي أن عمر بن الخطاب رضي الله عنه لما قدم عليه في أيام خلافته مسك وعنبر من البحرين، فقال: والله لوددت أني وجدت امرأة حسنة الوزن تزن لي هذا الطيب حتى أقسمه بين المسلمين، فقالت امرأته عاتكة: أنا جيدة الوزن، فأنا أزن لك، قال: لا، فقالت: لم؟ قال:

---

(1) صحيح مسلم، كتاب السلام، باب: بيان أنه يستحب لمن رئي خالياً بامرأة وكانت زوجته أو محرماً له أن يقول هذه فلانه ليدفع ظن السوء به، جـ٤، ص ١٧١٢، حديث رقم ٢١٧٥ .

(2) الخطابي، المرجع السابق، ج٤، ص ٨١

(3) النووي، شرح النووي على مسلم، جـ١٤، ص ١٥٦-١٥٧.

(4) ابن بطال، شرح صحيح البخاري، تحقيق: أبو تميم ياسر بن إبراهيم، مكتبة الرشد، الرياض ـــــ السعودية، الطبعة الثانية، ١٤٢٣ه ـــــ ٢٠٠٣م، جـ٧، ص ٢٠٥.

لأني أخشي أن تأخذيه فتجعليه هكذا [وأدخل أصابعه في صدغيه] وتمسي في عنقك، فأصيب فضلاً من المسلمين[1].

كما ورد أن الفضيل بن عياض كانت له شاه، فأكلت شيئاً يسيراً من علف لبعض الأمراء، فلم يشرب من لبنها بعد ذلك[2].

ويقول سفيان بن عيينة: "لا يصيب عبد حقيقة الإيمان حتى يجعل بينه وبين الحرام حاجزاً من الحلال ، وحتى يدع الإثم وما تشابه منه"[3].

ويندرج تحت اجتناب مواطن التهم، اجتناب أهل الريب والفساد، وذلك لأن مصاحبتهم تورث سوء الظن والخسران والندم، بل تنقلب إلى عداوة وبغضاء يوم القيامة، حيث يقول تعالي "**وَيَوْمَ يَعَضُّ الظَّالِمُ عَلَى يَدَيْهِ يَقُولُ يَا لَيْتَنِي اتَّخَذْتُ مَعَ الرَّسُولِ سَبِيلًا *يَا وَيْلَتَى لَيْتَنِي لَمْ أَتَّخِذْ فُلَانًا خَلِيلًا**"[4].

يقول ابن كثير رحمه الله في تفسيره لهاتين الآيتين: "يخبر تعالى عن ندم الظالم الذي فارق طريق رسول الله ﷺ وما جاء به من عند الله من الحق المبين الذي لا مرية فيه وسلك طريقاً أخرى غير سبيل الرسول، فإذا كان يوم القيامة ندم حيث لا ينفعه الندم وعض على يديه حسرة وأسفاً، وقوله تعالي "**لَيْتَنِي لَمْ أَتَّخِذْ فُلَانًا خَلِيلًا** " يعني من صرفه عن الهدى وعدل به إلى طريق الضلال من دعاة الضلالة...."[5].

كما يوضح النبي ﷺ خطورة مصاحبة أهل الفساد، حيث روى عن أبي موسى الأشعري رضى الله عنه عن النبي ﷺ أنه قال "**إِنَّما مثَلُ الجلِيس الصَّالِحِ وَجَلِيسِ السُّوءِ: كَحَامِلِ المِسْكِ،**

---

(1)الكاندهلوي، حياة الصحابة، تحقيق الدكتور ـــــ بشار عواد معروف، مؤسسة الرسالة، الطبعة الأولى، ١٤٢٠ه، ١٩٩٩م، جـ٢، ص ٥٠٨.

(2) الذهبي، سير أعلام النبلاء، مؤسسة الرسالة، بدون طبعة، ١٤٢٠ه ـــــــ ٢٠٠١م، جـ٨، ص٤٤٧.

(3) فتح الباري، جـ١، ص ٢٠٥.

(4) سورة الفرقان: الآيتان: ٢٧، ٢٨.

(5) ابن كثير، تفسير القرآن العظيم ، دار الكتب العلمية ـــــ بيروت ، الطبعة الأولي ، ١٤١٩ه ، جـ ٦ ،ص٩٨.

وَنَافِخِ الْكِيرِ[1]**، فَحامِلُ المِسْكِ إِمَّا أَنْ يُحْذِيَكَ، وَإِمَّا أَنْ تَبْتَاعَ مِنْهُ، وَإِمَّا أَنْ تَجِدَ مِنْهُ رِيحًا طيِّبَةً، ونَافِخُ الكِيرِ إِمَّا أَن يَحْرِقَ ثِيابَكَ، وإمَّا أَنْ تَجِدَ مِنْهُ رِيحًا مُنْتِنَةً"**[2].

يقول ابن بطال رحمه الله مبينا المراد من الحديث: "وإنما خرج كلامه – عليه السلام– في هذا الحديث على المثل في النهي عن مجالسه من يتأذى بمجالسته، كالمغتاب والخائض في الباطل، والندب إلى مجالسة من ينال في مجالسته الخير من ذكر الله تعالي، وتعلم العلم وأفعال البر كلها....."[3]. **ويقول النووي رحمة الله:** "وفيه فضيلة مجالسة الصالحين وأهل الخير والمروءة ومكارم الأخلاق والورع والعلم والأدب، والنهي عن مجالسة أهل الشر وأهل البدع، ومن يغتاب الناس، أو يكثر فُجره وبطالته، ونحو ذلك من الأنواع المذمومة"[4].

يقول على بن أبي طالب رضي الله عنه: "فساد الأخلاق بمعاشرة السفهاء، وصلاح الأخلاق بمنافسة العقلاء، والخلق أشكال فكل يعمل على شاكلته...."[5].

ويقول الحسن البصرى: "لا تجالس صاحب هوي فيقذف في قلبك ما تتبعه عليه فتهلك، أو تخالفه فيمرض"[6].

ويقول أبو قلابة: "لا تجالسوا أهل الأهواء ولا تجادلوهم، فإني لا آمن أن يغمسوكم في ضلالاتهم، أو يلبسوا عليكم ماكنتم تعرفون"[7].

---

(1) نافخ الكير: آلة الحداد التي ينفخ بها، انظر: فتح الباري، جـ١، ص١٨١.

(2)صحيح مسلم ، كتاب البر والصلة والآداب ، باب : استحباب مجالسة الصالحين و مجانبة قرناء السوء ، جـ ١٦ ، ص١٣٦ ، حديث رقم ٢٦٢٨.

(3) ابن بطال، المرجع السابق، جـ٦ـ ص ٢٣٢.

(4) النووي، شرح النووي على مسلم، جـ ١٦، ص ١٧٨.

(5) الإربلي، كشف الغمة في معرفة الأئمة، دار الأضواء، بيروت ـــــــ لبنان، بدون طبعة وسنة، جـ٢، ص ٣٤٩.

(6) ابن وضاح، البدع والنهي عنها، تحقيق: محمد أحمد وهدان، دار الصفا، الطبعة الأولى، ١٤١٦هـ ـــــــ ١٩٩٦م، ص ١٢٦.

(7) الذهبي، المرجع السابق، جـ٤، ص ٤٦٨.

المطلب الثالث: **زيادة الوعي لدي الأفراد**:

فمن الوسائل ذات الأهمية في علاج الشائعات، تنمية الوعي لدى عامة الناس وذلك عن طريق تزويدهم بالمعلومات الدقيقة والموثقة عن كل شيء يتعلق بحياتهم، إذ أن غيبة الحقيقة تولد لدي الإنسان فراغاً فكرياً يجعله فريسة سهلة للشائعات والأخبار المضللة التي ينشرها مروجوها، مستغلين ذلك المناخ الصالح الذي يتهيأ لهم لتحقيق أغراضهم المشبوهة.

ولا تفلح وسائل تكذيب الشائعات والأخبار المضللة في إزالة تلك الآثار الهدامة مثلما تفلح الحقيقة التي هي السبيل الأوحد لقطع الشك والقضاء على البلبلة والغموض **ومن الأمثلة التي تساق في هذا المجال**، ما حدث في عمرة القضاء في العام السابع للهجرة قبل فتح مكة، إذ أشاع المشركون أن المسلمين لا يستطيعون أن يطوفوا بالبيت من الهزال وقد وهنتهم حمي يثرب، فخرج أهل مكة لينظروا ذلك حتى النساء والأطفال، فما كان من الرسول ﷺ وقد بلغته هذه الدعاية وما بالمسلمين من حمي إلا وأمر أصحابه بالاضطباع(١)، والرَمَل(٢) ثلاثاً أثناء الطواف ليرى المشركين قوة المسلمين.

وما يؤكد ذلك ما روي عن عبد الله بن عباس رضي الله عنهما أنه قال: "إن رسول الله ﷺ قدم مكة فقال المشركون: إن محمداً وأصحابه لا يستطيعون أن يطوفوا بالبيت من الهزال وكانوا يحسدونه، قال: فأمرهم رسول الله ﷺ أن يرملوا ثلاثاً ويمشوا أربعاً.."(٣).

وهكذا كانت الحقيقة الدامغة بما قام به المسلمون من الرَمَل أبلغ رد يقضي على ما أُشيع عن هزال المسلمين.

ومثال آخر على مواجهة الشائعات بالحقائق الدامغة، ما حدث في غزوة أحد حيث أشاع المنافقون أن الرسول ﷺ قد قُتل، وذلك بعد أن كُسرت رباعيته وشُج وجهه، وسرعان ما انتشرت

---

(١) الاضطباع: ان يتوشح الرجل بردائه ويخرجه من تحت إبطه الأيمن ويلقيه على منكبه الايسر ويغطيه، ويبدي منكبه الأيمن، انظر: النووي، المجموع شرح المهذب، مطبعة المنيرية، بدون طبعة وسنة نشر، جـ٨، ص ١٩.

(٢) الرَمَل: هو الإسراع في المشي، مع تقارب الخطي وتحريك المنكبين، وهو دون الوثوب والعَدْو، ويسمى أيضاً الخَبَب، انظر: الجرجاني، التعريفات، دار الكتب العلمية، بيروت ـــــــ لبنان، الطبعة الاولي، ١٤٠٣ه، ١٩٨٣م، ص ١٥٠.

(٣) صحح مسلم، كتاب الحج، باب: استحباب الرَمَل، في الطواف والعمرة وفى الطواف الأول من الحج، جـ٩، ص ص ١٠، حديث رقم ١٢٦٤.

الشائعة في صفوف المؤمنين والمشركين فتوقف بعض المسلمين عن القتال، وكانت كلمة أنس بن النضر رضي الله عنه الصادقة بمثابة الدعاية المضادة، وذلك عندما رأى رجالاً من المهاجرين والأنصار وقد ألقوا ما بأيديهم، فقال: **ما يجلسكم؟ قالوا: قُتل رسول الله ﷺ، قال: فماذا تصنعون بالحياة بعده ؟ قوموا وموتوا على ما مات عليه رسول الله ﷺ، ثم استقبل القوم فقاتل حتى قُتل رضي الله عنه، فما كان من رسول الله ﷺ إلا أن رد على شائعة قتله بأن صعد فوق الجبل ليطمئن أصحابه ويرد إليهم الثقة في أنفسهم**[1].

ولما كان لوسائل الإعلام دور كبير في التأثير على فكر وسلوك الناس، فإن الإعلام الإسلامي يعد أداة قوية لضبط المجتمع، ويسهم من خلال رسائله في تحقيق أهداف المجتمع وفقاً للرؤية الإسلامية، إلا أنه لا يقف عن هذا الحد، إنما يتعهد المجتمع بالمتابعة والاستمرارية في ضبط القيم والحرص على بقائها، حتى لا ينحرف المجتمع عن قيم الإسلام وأهدافه ومبادئه[2].

ويسهم الاعلام الإسلامي في تحقيق هذا الهدف من خلال:

أ- **التثقيف:** إذ أن وظيفة التثقيف في الإعلام الإسلامي تنطوي على التوعية، وبث روح المسئولية ، والإيمان بالقيم والمبادئ، والشعور بالولاء العميق للأمة[3].

ب- **التنشئة الاجتماعية للمجتمع المسلم:** إذ أن وظيفة التنشئة الاجتماعية للإعلام تتصل بخلق الجو الحضاري الملائم للتقدم عن طريق التوعية الكاملة بأهداف المجتمع وخططه.[4]

فالإعلام الإسلامي يسهم في بناء الوعي لدي الافراد، وذلك من خلال قيامه على مبدأ المواجهة الفكرية في ظل الإقناع القائم على الحجة والدليل لا مجرد الكلام المرسل، حيث ينبع مبدأ المواجهة الفكرية في الإعلام الإسلامي من طبيعة الأسلوب الإقناعي الذي قام به هذا

---

(1) صحيح البخاري، كتاب المغازي، باب: غزوة أحد، جـ ١ ص ٤٠١، حديث رقم ٣٨١٥.

(2) عبد العزيز شرف، الإعلام الإسلامي، دار قباء ـــــــ القاهرة، بدون طبعة، ١٩٩٨م، ص ٢٥.

(3) إبراهيم إمام، أصول الإعلام الإسلامي، دار الفكر العربي ـــــــ القاهرة، بدون طبعة، ١٩٥٨م، ص ٨٥.

(4) إبراهيم إمام، دراسات في الفن الصحفي، المكتبة المصرية ـــــــ القاهرة، بدون طبعة، ١٩٧٢م، ص ٨٣.

الإعلام، واعتبار الكلمة أساس التفاهم وطريق الوصول إلى الحقيقة، مما يسهم في تـدعيم إرادة الإنسان بكونها إرادة مختارة لما يقدم لها وفق العقل والمنطق والفكر المقنع[١].

كما يجب على الإعلام أن يلتزم بالصدق والموضوعية في نقل الأخبـار وفـي طريقـة صياغتها وعرضها، والموضوعية تعني صدق تصوير الواقع، وبيـان مختلـف الأوجـه علـى حقيقتها، ودقه استخدام الألفاظ حتى لا توهم السامع أو القارئ بغير الحق[٢]، ولذا فهي تقتضـي أمانة العرض وتوثيق المعلومة توثيقاً مبنياً على الحقائق والشواهد الثابتة.

والشواهد كثيرة في القرآن الكريم تبرز التناول الموضوعي للقضايا المختلفة، منها قـول الله تعالي"**يَسْأَلُونَكَ عَنِ الْخَمْرِ وَالْمَيْسِرِ قُلْ فِيهِمَا إِثْمٌ كَبِيرٌ وَمَنَافِعُ لِلنَّاسِ وَإِثْمُهُمَـا أَكْبَـرُ مِـنْ نَفْعِهِمَا**"[٣]، فالإخبار عن السؤال كان إخباراً موضوعياً وكان الجواب كاملاً لم يغفل جانبـاً مـن الموضوع، فجاء الرد موضوعياً بأن الخمر والميسر لهما منافع للناس ومكاسب متحققة، كمـا أن فيهما إثما ومضاراً للفرد والمجتمع، والإثم أكبر من النفع وقد كان ذلك قبل التحريم النهائي لها.

كذلك يجب على الإعلام أن يتيقن من صدق المعلومات والأخبار، وذلـك مـن خـلال التحري والدقة في اختيار المصدر الذي يتم التعامل معه انطلاقاً من قول الله تعالي **" يَـا أَيُّهَـا الَّذِينَ آمَنُوا إِن جَاءَكُمْ فَاسِقٌ بِنَبَإٍ فَتَبَيَّنُوا أَن تُصِيبُوا قَوْمًا بِجَهَالَةٍ فَتُصْـبِحُوا عَلَـىٰ مَـا فَعَلْـتُمْ نَادِمِينَ"** [٤].

فينبغي على القائمين بمتابعة وإدارة وسائل الإعلام أن يتأكدوا من كل ما يصـلهم مـن أخبار ومعلومات وألا يقبلوا الأمور على علاتها، وهذا ما فعله سيدنا سليمان عليه السلام حيث لم يقبل كلام الهدهد حول بلقيس ملكة سبأ وقومها مباشرة، وإنما قال كمـا حكـي القـرآن الكـريم

---

(١) محمد منير حجاب، الإعلام الإسلامي، المبادئ النظرية والتطبيق، دار عمـر للنشـر والتوزيـع ـــــــــــ القاهرة، الطبعة الثانية، ٢٠٠٣م، ص ٧٥.

(٢) سمير بن جميل راضي، الإعلام الإسلامي رسالة وهدف ، رابطة العالم الإسلامي، بـدون طبعـة، ١٤١٧ه، ص ٧٣.

(٣) سورة البقرة: الآية: ٢١٩.

(٤) سورة الحجرات: الآية ٦.

"**سَنَنظُرُ أَصَدَقْتَ أَمْ كُنتَ مِنَ الْكَاذِبِينَ**"[1]، فالتيقن من الأخبار لا يتأتى إلا من خلال اعتماد الإعلام على مصادر موضع ثقة تامة.

المبحث الثالث: الوسائل العلاجية لعلاج الشائعات

وتأتي هذه الوسائل بعد وقوع الشائعة وتتمثل في التثبت والتبين، وتقديم حسن الظن، وحفظ اللسان عن الخوض في الشائعات، بالإضافة إلى الرجوع إلى أهل العلم والمشورة، وأخيراً إيقاع العقوبة بمروجي الشائعة، وسنتناول هذه الوسائل تباعاً في عدة مطالب على النحو التالي.

المطلب الأول : التثبت والتبين

يعد التثبت والتبين أول خطوة على طريق العلاج، فإن النفس إذا كانت على حال الاعتدال في قبول الخبر أعطته حقه من التمحيص والنظر حتى تتبين صدقه من كذبه، وإذا خامرها تشيُّع لرأي أو نِحلة قبلت ما يوافقها من الأخبار لأول وهلة[2].

لهذا جاء القرآن الكريم آمراً بالتثبت من الأخبار قبل إشاعتها، حيث قال تعالي " **يَا أَيُّهَا الَّذِينَ آمَنُوا إِن جَاءَكُمْ فَاسِقٌ بِنَبَإٍ فَتَبَيَّنُوا أَن تُصِيبُوا قَوْمًا بِجَهَالَةٍ فَتُصْبِحُوا عَلَىٰ مَا فَعَلْتُمْ نَادِمِينَ**"[3].

وقد ورد في هذه الآية قراءتان وهما "**فتبينوا**" والقراءة الأخرى "**فتثبتوا**"[4]. والمراد من التبين: التعرف والتفحص، ومن التثبت: الأناة وعدم العجلة، والتبصر في الأمر الواقع والخبر الوارد حتى يتضح ويظهر[5]، ومؤدي القراءتين واحد[6]، وكلاهما مهم في قبول الأخبار قبل إشاعتها.

---

(1) سورة النمل: جزء من الآية: ٢٧.

(2) ابن خلدون، مقدمة ابن خلدون، تحقيق عبد الله محمد الدرويش، دار يعرب، الطبعة الأولى، ١٤٢٥ه – ٢٠٠٥م، جـ١، ص١٢٥.

(3) سورة الحجرات: الآية: ٦.

(4) قرأ حمزة والكسائي وخلف "**فتثبتوا**" وقرأ الباقون "**فتبينوا**"، أنظر: ابن الجزري، النشر في القراءات العشر، تحقيق: زكريا عميرات، دار الكتب العلمية – بيروت، الطبعة الثانية، ١٤٢٢هـ، جـ٢، ص ٢٥١.

(5) الشوكاني، فتح القدير، دار ابن كثير– دمشق، دار الكلم الطيب – بيروت، الطبعة الأولى، ١٤١٤ه، جـ٥، ص ٧١.

(6) محمد الطاهر بن عاشور، التحرير والتنوير، الدار التونسية للنشر– تونس، بدون طبعة، ١٩٨٤م، جـ٣٦، ٢٣٢.

فهذه الآية الكريمة ترشد عامة المسلمين وبخاصة ولاة الأمور إلى ضرورة التثبت مما يسمعون، وعدم الاستعجال في الحكم على الناس أو العقوبة لهم حتى تتضح لهم جلية الأمر، لئلا يؤدي بهم الاستعجال في الحكم أو العقوبة إلى ما يوجب الندم.

قال السعدي رحمة الله في تفسير هذه الآية: "وهذا أيضاً من الآداب التي على أولى الألباب التأدب بها واستعمالها، وهو أنه إذا أخبرهم فاسق بخبر أن يتثبتوا في خبره ولا يأخذونه مجرداً، فإن في ذلك خطراً كبيراً ووقوعاً في الإثم، فإن خبره إذا جعل بمنزلة خبر الصادق العدل حكم بموجب ذلك ومقتضاه فحصل من تلف النفوس والأموال بغير حق بسبب ذلك الخبر ما يكون سبباً للندامة، بل الواجب عند خبر الفاسق، التثبت والتبين"(١).

ويقول سيد قطب: "التثبت من كل خبر، ومن كل ظاهرة، ومن كل حركة قبل الحكم عليها، هو دعوة القرآن الكريم، ومنهج الإسلام الدقيق، ومتى استقام القلب والعقل على هذا المنهج لم يبق مجال للوهم والخرافة في عالم العقيدة، ولم يبق مجال للظن والشبهة في عالم الحكم والقضاء والتعامل، ولم يبق مجال للأحكام السطحية، والفروض الوهمية في عالم البحوث والتجارب والعلوم"(٢).

وقال ابن الجوزي: "ما اعتمد أحد أمراً إذا همَّ بشيء مثل التثبت، فإنه متي عمل بواقعة من غير تأمل للعواقب، كان الغالب عليه الندم، ولهذا أمر الإنسان بالمشاورة، لأن الإنسان بالتثبت يطول تفكيره، فتعرض على نفسه الأحوال، وكأنه شاور، وقد قيل: خمير الرأي خير من فطيره"(٣).

كما حثت السنة النبوية الشريفة أيضاً على التثبت من الأخبار قبل نشرها، حيث قال رسول الله ﷺ: " **كَفَى بالمَرْءِ كَذِبًا أَنْ يُحَدِّثَ بِكُلِّ مَا سَمِعَ**"(٤).

---

(١) السعدي، تيسير الكريم الرحمن في تفسير كلام المنان، مكتبة الرشد للنشر والتوزيع ـــــــ الرياض، الطبعة الثانية، ١٤٢١ه، ص ٨٠٠.

(٢) سيد قطب، المرجع السابق، جـ٤، ص ٢٢٧.

(٣) ابن الجوزي، صيد الخاطر، تحقيق: عبد القادر أحمد عطا، دار الكتب العلمية، الطبعة الأولى، ١٤٢١ه-١٩٩٢م، ص ٣٧٤.

(٤) صحيح مسلم، المقدمة، باب: النهي عن الحديث بكل ما سمع، جـ١، ص ١٠.

يقول ابن هبيرة: "في هذا الحديث من الفقه أن يعرف الرجل أن أكثر ما يسمعه لا يأمن أن يكون كذبا، فلا ينبغي أن يحدث به حتى يسبره ويستصحه، فإذا ثبت عنده حدث به حينئذ..."[1].

ويقول الطيبي : "وهذا زجر عن التحدث بشيء لم يعلم صدقه، بل يلزم على الرجل أن يبحث في كل ما سمع من الحكايات والأخبار، وخاصة من أحاديث الرسول عليه الصلاة والسلام، فإن علم صدقه يتحدث، وإلا فلا يتحدث"[2].

كما ورد أيضاً عن أبي مسعود الأنصاري رضى الله عنه قال: سمعت رسول الله ﷺ يقول: "بئس مطية الرجل: زعموا"[3].

جاء في كتاب شرح السنة ما نصه: "فأمر النبي ﷺ بالتثبت فيما يحكيه، والاحتياط فيما يرويه، فلا يروي حديثاً حتى يكون مروياً عن ثقة"[4].

وقال صاحب كتاب معالم السنة: "وإنما يقال: زعموا في حديث لا سند له ولا ثبت فيه، وإنما هو شيء يحكي عن الألسن على سبيل البلاغ، فذم ﷺ من الحديث ما كان هذا سبيله، وأمر بالتثبت فيه، والتوثق لما يحكيه من ذلك فلا يرويه حتى يكون معزياً إلى ثبت ومروياً عن ثقة، وقد قيل: الراوية أحد الكاذبين"[5].

وقد يتساءل سائل عن الوسائل والطرق التي ينبغي للإنسان سلوكها للتثبت من الأخبار؟ وللإجابة على هذا التساؤل، فإنه يمكن القول أن للتثبت وسائل عدة، منها ما يلي[6]:

---

(1) ابن هبيرة، الإفصاح عن معاني الصحاح، تحقيق: فؤاد عبد المنعم أحمد، دار الوطن، بدون طبعة، ١٤٧١ه، جـ٢، ص ١٢٩.

(2) الطيبي، الكاشف عن حقائق السنن، تحقيق: د/ عبد الحميد هنداوي، مكتبة نزار مصطفى الباز- مكة المكرمة، الطبعة الأولى، ١٤٧١ه، - ١٩٩٧م، جـ٢، ص٦٢٣.

(3) سنن أبي داود، أول كتاب الأدب، باب: قول الرجل، زعموا، جـ٧، ص ٣٢٨، حديث رقم ٤٩٧٢.

(4) البغوي، شرح السنة، تحقيق: شعيب الأرنؤط، محمد زهير الشاويش، المكتب الإسلامي- دمشق، الطبعة الثانية، ١٤٠٣ه، جـ١٢، ص ٣٢٦.

(5) الخطابي، معالم السنن، المطبعة العلمية - حلب، الطبعة الأولى، ١٣٥١ه - ١٩٣٢م، جـ٤، ص ١٣٠.

(6) ابن خلدون، مقدمة ابن خلدون، المرجع السابق ، جـ١، ص١٢٥.

١- تقصي الحقيقة من الأطراف المتعلقة بالخبر، كما في حديث أبي سفيان رضـــى الله عنـــه الطويل مع هرقل عظيم الروم [١]، حيث سأل هرقل عن أقرب الناس للنبي ﷺ نسباً لأنـــه أحرى بالاطلاع على أمره ظاهراً وباطناً أكثر من غيره، ولأن الأبعد لا يؤمن أن يقدح في نسب النبي ﷺ ، فطفق هرقل يسأل أبا سفيان رضي الله عنه، كيف نسبه فيكم؟، فيرد عليه ويقول: هو فينا ذو نسب، وهكذا يسأل هرقل وأبو سفيان رضي الله عنه يجيبه حتى توصل إلى صدق نبوة النبي ﷺ وكذب الشائعات التي قيلت في حقه.

٢- معرفة طبائع الحوادث والأحوال في الوجود ومقتضياتها، فإن كل حادث من الحوادث ذاتاً كان أو فعلاً لابد له من طبيعة تخصه في ذاته وفيما يعرض له من أحواله.

٣- طلب الشاهد على الخبر، كفعل عمر بن الخطاب رضي الله عنه حيث استأذن عليـــه أبـــو موسى الأشعري رضي الله عنه فلم يؤذن له، وكأنه كان مشغولاً فرجع أبو موسى ففـــرغ عمر رضي الله عنه، فقال: ألم أسمع صوت عبد الله بن قيس ، إئذنوا له، قيل: قد رجـــع، فدعاه فقال، كنا نؤمر بذلك، فقال: تأتيني على ذلك بالبينة، فانطلق إلى مجلس الأنصـــار، فسألهم، فقالوا: لا يشهد لك على هذا إلا أصغرنا أبو سعيد الخدري، فذهب بـــأبي ســـعيد الخدري، فقال عمر: أخفي هذا على من أمر رسول الله ﷺ ، ألهاني الصـــفق بالأســـواق يعني إلى الخروج إلى تجارة[٢].

المطلب الثاني: تقديم حسن الظن

ينبغي على المسلم إذا سمع بشيء يسئ إلى سمعة أخيه المسلم أن يحسن الظن به، وهـــذا ما أكده القرآن الكريم في قول الله تعالى في حادثة الإفك "**لَّوْلَـــا إِذْ سَـــمِعْتُمُوهُ ظَـــنَّ الْمُؤْمِنُـــونَ وَالْمُؤْمِنَاتُ بِأَنفُسِهِمْ خَيْرًا وَقَالُوا هَذَا إِفْكٌ مُّبِينٌ**" [٣].

وقد اشتملت الآية الكريمة على توجيهين للمؤمنين والمؤمنات عند حدوث تلك الشائعة:

التوجيه الأول: متعلق بالباطن، **والثاني:** متعلق بالظاهر، وقد عدَّ أحـــد الفقهـــاء هـــذين التوجيهين من إنكار المنكر بالقلب واللسان[١].

---

(١) صحيح البخاري، كتاب بدء الوحي، باب: كيف كان بدء الوحي إلى رسول الله صلى الله عليه وسلم، جـــ١، ص ٨، حديث رقم ٧.

(٢) صحيح البخاري، كتاب البيوع، باب: الخروج في التجارة، جـ٣، ص٥٥، حديث رقم ٢٠٦٢.

(٣) سورة النور: الآية: ١٢.

أما الأول: فقد أرشد الله عباده إذا سمعوا شيئاً من الكلام في عرض مسلم أو مسلمة أن يقيسوا ذلك الكلام على أنفسهم، فإن كان لا يليق بهم فإخوتهم في الدين أولى بالبراءة منه[٢]، وأن يظنوا ببعض خيراً، وهو السلامة مما رموا به، وأن ما معهم من الإيمان المعلوم يدفع ما قيل فيهم من الإفك الباطل[٣].

و**أما الثاني:** أن يقولوا بألسنتهم: "هذا إفك مبين" أي كذب ظاهر فيبرؤا أخاهم المؤمن وأختهم المؤمنة بألسنتهم، ويكذبوا قائل ذلك[٤].

قال القرطبي: "فأوجب الله على المسلمين إذا سمعوا رجلاً يقذف أحداً ويذكره بقبيح لا يعرفونه به، أن ينكروا عليه ويكذبوه، وتوعد من ترك ذلك ومن نقله"[٥]،وهذا من الأدب الحسن الذي قلَّ القائم به والحافظ له، وليتك تجد من يسمع فيسكت، ولا يشيع ما يسمعه بإخوانه، وكفى بالمرء كذباً أن يحدث بكل ما سمع [٦].

قال أبو السعود: "فإن كون وصف الإيمان مما يحملهم على أحسن الظن ويكفهم عن إساءته بأنفسهم، أي

بأبناء جنسهم النازلين منزلة أنفسهم، كقوله تعالي: "**ثُمَّ أَنتُمْ هَؤُلَاءِ تَقْتُلُونَ أَنفُسَكُمْ** "[٧]، وقوله تعالي "**وَلا تَلْمِزُوا أَنفُسَكُمْ**"[٨]، مما لا ريب فيه، فإخلالهم بموجب ذلك الوصف أقبح وأشنع، والتوبيخ عليه أدخل"[٩].

---

(١) محمد الطاهر ابن عاشور، المرجع السابق، جـ١٨، ص ١٧٥.

(٢) ابن كثير، تفسير القرآن العظيم، تحقيق: سامي سلامة، دار طيبة، الطبعة الثانية، ١٤٢٠ه، جـ٦، ص٢٧.

(٣) السعدي، المرجع السابق، ص ٥٦٣.

(٤) السعدي، المرجع السابق، ص ٥٦٣، الطبري، جامع البيان في تأويل القرآن، تحقيق: أحمد شاكر، مؤسسة الرسالة، الطبعة الأولى، ١٤٢٠ه ، جـ١٩، ص ١٢٩.

(٥) القرطبي، الجامع لأحكام القرآن، دار الكتب المصرية – القاهرة، الطبعة الثانية، ١٣٨٤ه، جـ١٢، ص ٢٠٢.

(٦) محمد صديق خان القنوجي، فتح البيان في مقاصد القرآن، المكتبة العصرية – بيروت، ١٤١٢ه، جـ٩، ص ١٨٣.

(٧) سورة البقرة: جزء من الآية: ٨٥.

(٨) سورة الحجرات: جزء من الآية: ١١.

(٩) أبو السعود، إرشاد العقل السليم إلى معاني القرآن الكريم، دار إحياء التراث العربي – بيروت، بدون طبعة وسنة نشر، جـ٦، ص ١٦١.

وفى معني ما سبق قوله تعالي "**يَا أَيُّهَا الَّذِينَ آمَنُوا اجْتَنِبُوا كَثِيرًا مِّنَ الظَّنِّ إِنَّ بَعْضَ الظَّنِّ إِثْمٌ وَلَا تَجَسَّسُوا وَلَا يَغْتَب بَّعْضُكُم بَعْضًا**"[1].

قال ابن عاشور: "ولما جاء الأمر في هذه الآية باجتناب كثير من الظن، علمنا أن الظنون الآثمة غير قليلة، فوجب التمحيص لتمييز الظن الباطل من الظن الصادق، والمراد بالظن هنا الظن المتعلق بأحوال الناس، وحذف المتعلق لتذهب نفس السامع إلى كل ظن ممكن هو إثم" [2].

ويؤكد ذلك أيضاً قول النبي ﷺ "إياكم والظنّ، فإنّ الظنّ أكذب الحديث" [3].

وقد ضرب ثلة من الصحابة رضوان الله عليهم أروع الأمثلة في الامتثال بحسن الظن في حادثة الإفك، ومنها ما يلي:

الموقف الأول: موقف زينب بنت جحش رضي الله عنها، حيث لما سألها رسول الله ﷺ عن عائشة رضي الله عنها فقالت: يا رسول الله ، أحمي سمعي وبصرى، والله ما علمت عليها إلا خيراً، قالت عائشة رضى الله عنها: وهي التي كانت تساميني[4] ، فعصمها الله بالورع[5].

الموقف الثاني: موقف أسامة بن زيد رضى الله عنه، حيث لما استشاره رسول الله ﷺ في فراق أهله فأشار بالذي يعلم من براءة أهله، فقال أسامة: أهلك، ولا نعلم إلا خيراً[6].

الموقف الثالث: موقف بريرة مولاة أم المؤمنين عائشة رضي الله عنها، حيث دعاها رسول الله ﷺ، فقال: "أي بريرة، هل رأيت من شيء يريبك؟"، قالت بريرة: والذي بعثك بالحق،

---

(1) سورة الحجرات: جزء من الآية: ١٢.

(2) ابن عاشور، المرجع السابق، جـ٢٦، ص ٢٥١.

(3) صحيح البخاري، كتاب النكاح، باب: لا يخطب على خطبة أخيه حتى ينكح أو يدع، جـ٦، ص ١٣٦، صحيح مسلم، كتاب البر والصلة، باب: تحريم الظن والتجسس والتنافس والتناجش ونحوها، جـ١٦، ص ١١٨.

(4) تساميني: أي تعاليني وتفاخرني، وهو مفاعلة من السمو: أي تطاولني في الحظوة عنده، انظر: ابن منظور، المرجع السابق، جـ١٤، ص ٣٩٧، ابن الأثير، النهاية في غريب الحديث والأثر، المكتبة العلمية – بيروت، بدون طبعة، ١٣٩٩ه، جـ٢، ص ٤٠٥.

(5) صحيح البخاري، كتاب الشهادات، باب: تعديل النساء بعضهم البعض، جـ٣، ص١٧٣.

(6) صحيح البخاري، كتاب المغازي، باب: حديث الإفك، جـ٥، ص ١١٦.

ما رأيت عليها أمراً قط أغمضه [1]، غير أنها جارية حديثة السن تنام عن عجين أهلهـا فتـأتي الداجن[2] فتأكله[3].

الموقف الرابع: موقف أبي أيوب الانصاري مع زوجه رضي الله عنهما، حيث إنه لما بلغه خبر الإفك قال لها: ألا ترين ما يقال؟ فقالت له: لو كنت بدل صفوان أكنت تظن بحرمة رسـول الله ﷺ سوءاً؟ قال: لا، قالت ولو كنت أنا بدل عائشة ما خنت رسول الله ﷺ ، فعائشة خير منـي وصفوان خير منك، قال: نعم[4].

ورويت القصة بالعكس، وهو أن زوج أبى أيوب هي التي قالت له: أما تسمع ما يتحدث به الناس[5].

المطلب الثالث :حفظ اللسان عن الخوض في الشائعات

ينبغي على المسلم إذا سمع شائعة على أحد ولم يتحقق من صحة ثبوتها أن يحفظ لسـانه عن الخوض فيها حتى لا يتعرض للعقوبة من الله سبحانه وتعالي.

وقد ورد في القرآن الكريم الكثير من الآيات التي تحث على حفظ اللسان، منهـا قولـه تعالي "**وَالَّذِينَ هُمْ عَنِ اللَّغْوِ مُعْرِضُونَ**"[6].

فالآية الكريمة تبين صفة من صفات المؤمنين، والتي منها أنهم يعرضون عن الكلام الذي لا فائدة ولا خير يرجى منه، وذلك تنزيها لأنفسهم، وترفعاً عن هذا الكلام،. فالعبد إذا ملك لسانه وصانه كان مالكاً لأمره[7].

---

(1) أغمضها: أي أعيبها به. انظر: ابن الأثير، المرجع السابق، جـ٣، ص ٣٨٦، ابن منظـور، المرجـع السـابق، جـ٧، ص ٦١.

(2) الداجن: هي الشاه التي يعلفها الناس في منازلهم. انظر: ابن منظور، المرجع السابق، جـ١٣، ص ١٤٨.

(3) صحيح البخاري، كتاب المغازي، باب: حديث الافك، جـ٥، ص ١١٦.

(4) ابن هشام ، المرجع السابق ،جـ ١٨ ص٢٤٨ .

(5) ابن كثير، المرجع السابق، جـ ٣، ص ٢٧٣.

(6) سورة المؤمنون: الآية: ٣.

(7) السعدي، المرجع السابق، جـ ١، ص ٤٦٠.

ويقول الله تعالي أيضاً: "**إِذْ تَلَقَّوْنَهُ بِأَلْسِنَتِكُمْ وَتَقُولُونَ بِأَفْوَاهِكُم مَّا لَيْسَ لَكُم بِهِ عِلْمٌ وَتَحْسَبُونَهُ هَيِّنًا وَهُوَ عِندَ اللَّهِ عَظِيمٌ *وَلَوْلَا إِذْ سَمِعْتُمُوهُ قُلْتُم مَّا يَكُونُ لَنَا أَن نَّتَكَلَّمَ بِهَٰذَا سُبْحَانَكَ هَٰذَا بُهْتَانٌ عَظِيمٌ**" (١).

قال ابن عاشور: "وفى هذا من الأدب الأخلاقي أن المرء لا يقول بلسانه مالا يعلمه ويتحققه، وإلا فهو أحد رجلين: أفن الرأي يقول الشيء قبل أن يتبين له الأمر فيوشك أن يقول الكذب فيحسبه الناس كذاباً، وفي الحديث: "**بِحَسْبِ الْمَرْءِ مِنَ الْكَذِبِ أَنْ يُحَدِّثَ بِكُلِّ مَا سَمِعَ**"(٢) ، أو رجل مموه مراء يقول ما يعتقد خلافه، قال تعالى " **مِنَ النَّاسِ مَنْ يُعْجِبُكَ قَوْلُهُ فِي الْحَيَاةِ الدُّنْيَا وَيُشْهِدُ اللَّهَ عَلَى مَا فِيقَلْبِهِ وَهُوَ أَلَدُّ الْخِصَامِ**".(٣)(٤).

كما ورد في القرآن الكريم أيضاً قوله تعالي " **وَلَا تَقْفُ مَا لَيْسَ لَكَ بِهِ عِلْمٌ إِنَّ السَّمْعَ وَالْبَصَرَ وَالْفُؤَادَ كُلُّ أُولَئِكَ كَانَ عَنْهُ مَسْئُولاً**"(٥).

قال ابن عاشور: "القفو: الإتباع، يقال: قفاه يقفوه إذا اتَّبعه، وهو مشتق من القفا، وهو ما وراء العنق، واستعير هذا الفعل هنا للعمل، والمراد بما ليس لك به علم: الخاطر النفساني الذي لا دليل عليه ولا غلبة ظن به".

ثم ذكر أنه يندرج تحت هذا أنواع، منها الطعن في أنساب الناس، والقذف بالزنى وغيره من المساوئ، وشهادة الزور، ثم قال: "ويشهد لإرادة جميع هذه المعاني تعليل النهي بجملة "**إِنَّ السَّمْعَ وَالْبَصَرَ وَالْفُؤَادَ كُلُّ أُولَئِكَ كَانَ عَنْهُ مَسْئُولا**"(٦)،(٧).

---

(١) سورة النور: الآيتان ١٥، ١٦.

(٢) صحيح مسلم، المقدمة، باب: النهي عن الحديث بكل ما سمع، جـ١ ، ص١٠، حديث رقم ٦، وورد بلفظ: "كفى بالمرء كذباً ان يحدث بكل ما سمع"

(٣) سورة البقرة: الآية: ٢٠٤.

(٤) ابن عاشور، المرجع السابق، جـ١٨، ص ١٧٨.

(٥) سورة الإسراء: الآية: ٣٦.

(٦) سورة الاسراء: الآية: ٣٦.

(٧) ابن عاشور، المرجع السابق، جـ١٥، ص١٠٠ـــــــــ١٠١.

كما وردت في السنة النبوية الشريفة أحاديث كثيرة تحث المسلم على حفظ لسانه وصونه عن الكلام المحرم والذي لا فائدة منه، منها قوله ﷺ: "**إِنَّ الْعَبْدَ لَيَتَكَلَّمُ بِالْكَلِمَةِ مَا يَتَبَيَّنُ مَا فِيهَا ، يَهْوِي بِهَا فِي النَّارِ أَبْعَدَ مَا بَيْنَ الْمَشْرِقِ وَالْمَغْرِبِ**"(١).

فقوله ﷺ: "**ما يتبين ما فيها**" معناه: لا يتدبرها ويفكر في قبحها ولا يخاف ما يترتب عليها، وهذا كالكلمة عند السلطان وغيره من الولاة، **أو معناه:** كالكلمة التي يترتب عليها إضرار مسلم ونحو ذلك، فينبغي لمن أراد النطق بكلمة أو كلام أن يتدبره في نفسه قبل نطقه، فإن ظهرت مصلحته تكلم وإلا أمسك"(٢).

فالضابط الأساسي لحفظ اللسان هو الحذر من التسرع في الكلام الذي لا خير فيه، والتدبر والتفكر قبل إخراج الكلمة، ووزنها في ميزان الشرع الحكيم ،وابتغاء المصلحة الشرعية، وإلا فليملك المرء إرادته وليلزم الصمت.

ويؤكد هذا المعني أيضاً، ما روي عن عقبة بن عامر رضي الله عنه قال: قلت: يا رسول الله، ما النجاة؟ قال: " **أَمْسِكْ عَلَيْكَ لِسَانَكَ ، وَلْيَسَعْكَ بَيْتُكَ ، وَابْكِ عَلَى خَطِيئَتِكَ**"(٣).

ويوضح ابن حجر المقصود بحفظ اللسان بأنه: "الامتناع عن النطق بما لا يسوغ شرعاً مما لا حاجة للمتكلم به"(٤).

ولقد ضرب السلف الصالح رضوان الله عليهم أجمعين أروع الأمثلة في مجاهدة النفس على حفظ اللسان، فهذا **عبد الله ابن مسعود رضي الله عنه** يقول: "ما من شيء أحق إلى طول سجن من لسان"(٥).

---

(١) صحيح مسلم، كتاب الزهد والرقائق، باب: التكلم بالكلمة يهوي بها في النار، حديث رقم ٢٩٨٨.

(٢) النووي، المنهاج، شرح صحيح مسلم، دار إحياء التراث العربي – بيروت، الطبعة الثانية، ١٤٢٢ه، جـ١٨، ص ص ١١٧.

(٣) سنن الترمذي، كتاب الزهد عن رسول الله صلى الله عليه وسلم، باب: ما جاء في حفظ اللسان، جـ١، ص ٧٤، حديث رقم ٢٤٠٦.

(٤) فتح الباري، جـ١١، ص ٣٠٨.

(٥) الطبراني، المعجم الكبير، تحقيق: حمدي عبد المجيد السلفي، مكتبة ابن تيمية – القاهرة، بدون طبعة وسنة، جـ٩، ص ١٦٢.

كما رؤي ابن عباس رضي الله عنهما قائماً بين الركن والمقام آخذاً بثمرة لسانه وهو يقول: "ويحك، قل خيراً تغنم، أو أمسك عن سوء تسلم" ، فقيل له: يا ابن عباس، مالك أخذ بثمرة لسانك؟ قال: "إنه قد بلغني أن العبد ليس على شيء من جسده بأحنق منه على لسانه يوم القيامة"[1].

ويقول الفضيل بن عياض: "ما حج ولا رباط ولا جهاد أشد من حبس اللسان" [2].

و**عن أبي حازم سلمة بن دينار** قال: "ينبغي للمؤمن أن يكون أشد حفظاً للسانه منه لموضع قدميه".[3]

المطلب الرابع: الرجوع إلى أهل العلم والمشورة

ومن الخطوات العلاجية للشائعات الرجوع إلى أهل العلم والمشورة، وخاصة إذا كانت الشائعة تتعلق بأمور الأمة المهمة ومصالحها العامة، سواء في السلم أو في الحرب، أو نحو ذلك، وقد أرشد القرآن الكريم إلى ذلك في قوله تعالي " **وَإِذَا جَاءَهُمْ أَمْرٌ مِّنَ الْأَمْنِ أَوِ الْخَوْفِ أَذَاعُوا بِهِ وَلَوْ رَدُّوهُ إِلَى الرَّسُولِ وَإِلَىٰ أُولِي الْأَمْرِ مِنْهُمْ لَعَلِمَهُ الَّذِينَ يَسْتَنبِطُونَهُ مِنْهُمْ وَلَوْلَا فَضْلُ اللَّهِ عَلَيْكُمْ وَرَحْمَتُهُ لَاتَّبَعْتُمُ الشَّيْطَانَ إِلَّا قَلِيلًا**"[4].

وقد ذكر في سبب نزول هذه الآية أكثر من رواية، وذلك على النحو التالي:

فقيل: أن سبب نزولها أن رسول الله ﷺ كان إذا بعث سرية من السرايا فغلبت أو غُلبت تحدثوا بذلك وأفشوه ولم يصبروا حتي يكون النبي ﷺ هو المتحدث به[5].

وقيل: سبب نزولها أن المنافقين كانوا يختلقون الأخبار من الأمن والخوف– وهي مخالفة للواقع– ليظن المسلمون الأمن حين الخوف، فلا يأخذوا حذرهم، أو الخوف حين الأمن، فتضطرب أمورهم وتختل أحوالهم[1].

([1]) عبد الله بن المبارك، الزهد والرقائق، تحقيق: حبيب الرحمن الأعظمي، دار الكتب العلمية – بيروت، بدون طبعة وسنة، ص١٢٩،

([2]) محمد بن إسحاق بن العباسي المكي الفاكهي، أخبار مكة في قديم الدهر وحديثه، تحقيق: د. عبد الملك عبد الله دهيش، دار خضر– بيروت، الطبعة الثانية، ١٤١٤ه، جـ١، ص ١٧٨.

([3]) الأصفهاني، المرجع السابق، جـ٣، ص ٢٣١.

([4]) سورة النساء: الآية: ٨٣.

([5]) الطبري، المرجع السابق، جـ٥، ص ١١٤.

وقيل: سبب نزولها أن النبي ﷺ لما اعتزل نساءه دخل عمر بن الخطاب رضى الله عنه المسجد فسمع الناس يقولون: طلق رسول الله ﷺ نساءه، فدخل على النبي ﷺ فسأله: أطلقت نساءك؟ قال: "لا" فخرج فنادي: ألا إن رسول الله ﷺ لم يطلق نساءه، فنزلت هذه الآية، فكان هو الذي استنبط الأمر[٢].

وأياً كان سبب نزول الآية، فهي صريحة في وجوب رد الأخبار المتعلقة بمصالح المسلمين العامة إلى رسول الله ﷺ وإلى أولى الأمر، ليتصرفوا في شأنها بما تقتضيه المصلحة العامة.

والصورة التي يرسمها هذا النص، هي صورة جماعة في المعسكر الإسلامي لم تألف نفوسهم النظام، ولم يدركوا قيمة الشائعة في خلخلة المعسكر، وفي النتائج التي تترتب عليها، وقد تكون قاصمة لأنهم لم يرتقوا إلى مستوى الأحداث، ولم يدركوا جدية الموقف، وأن كلمة عابر وفلتة لسان قد تجر من العواقب على الشخص ذاته وعلى جماعته كلها مالا يخطر له ببال ومالا يتدارك بعد وقوعه بحال، أو ربما لأنهم لا يشعرون بالولاء الحقيقي الكامل لهذا المعسكر[٣].

قال صاحب تفسير المنار في تفسيره لهذه الآية:" أي: ولو أرجعوا هذا الأمر العام الذي خاضوا فيه وأذاعوا به، وفوضوه إلى الرسول وإلى أولى الأمر منهم، أي أهل الرأي والمعرفة بمثله من الأمور العامة والقدرة على الفصل فيها، وهم أهل الحل والعقد منهم الذين تثق بهم الأمة في سياستها وإدارة أمورها لعلمه الذين يستنبطونه منهم، أي: لعلم ذلك الأمر الذين يستخرجونه ويظهرون مخبأة منهم. فالواجب على الجميع تفويض ذلك إلى الرسول ﷺ وإلى أولي الأمر في زمنه ﷺ، وإليهم دون غيرهم من بعده، لأن جميع المصالح العامة توكَّل إليهم، ومن أمكنه أن يعلم بهذا التفويض شيئاً يستنبطه منهم فليقف عنده ولا يتعدَّه، فإن مثل هذا من حقهم، والناس فيه تبع لهم، ولذلك وجبت فيه طاعتهم"[٤].

ويقول السعدي رحمه الله في تفسيره لهذه الآية: "هذا تأديب من الله لعباده عن فعلهم هذا غير اللائق، وأنه ينبغي لهم إذا جاءهم أمر من الأمور المهمة والمصالح العامة مما يتعلق بالأمن

---

(١) ابن عاشور، المرجع السابق، جـ٥، ص ١٤٠.

(٢) ابن الجوزي، زاد المسير في التفسير، المكتب الإسلامي، بدون طبعة، ١٣٨٤ه - ١٩٦٤م، جـ٢، ص ١٤٥.

(٣) محمد احمد الراشد، العوائق، مؤسسة الرسالة - بيروت، الطبعة الأولى، ١٤٠١ه - ١٩٨١م، ص ١٣٩.

(٤) محمد رشيد رضا، تفسير المنار، الهيئة المصرية العامة للكتاب، بدون طبعة، ١٩٩٠م، جـ ٥، ص٢٤٣-٢٤٤.

وسرور المؤمنين، أو الخوف الذي فيه مصيبة عليهم أن يتثبتوا ولا يستعجلوا بإشاعة ذلك الخبر، بل يردونه إلى الرسول ﷺ وإلى أولي الأمر منهم- أهل الرأي والعلم والنصح والعقل والرزانة- الذين يعرفون الأمور، ويعرفون المصالح وضدها، فإن رأوا في إذاعته مصلحة ونشاطاً للمؤمنين وسروراً لهم وتحرزاً من أعدائهم فعلوا ذلك، وإن رأوا ما ليس فيه مصلحة، أو فيه مصلحة ولكن مضرته تزيد على مصلحته لم يذيعوه، ولهذا قال تعالى: "**لَعَلِمَهُ الَّذِينَ يَسْتَنبِطُونَهُ مِنْهُمْ**" [1]. أي: يستخرجونه بفكرهم وآرائهم السديدة وعلومهم الرشيدة"[2].

المطلب الخامس: إيقاع العقوبة

إن من طبيعة النفس البشرية ألا تردع عن الذنب إلا بوجود عقاب يردعها عنه. ولما كان ترويج الشائعات يعد جريمة عظيمة ولها آثار جسيمة على الأفراد والمجتمعات، كانت هذه الجريمة تختلف عقوبتها بحسب أثرها المترتب عليها، فقد تكون ضمن جرائم الحدود، وقد تكون ضمن جرائم التعزير، وذلك على النحو التالي:

أولاً: الشائعات التي تتعلق بالأفراد أو الأسر:

لقد تعددت أساليب المنهج الإسلامي في التصدي لعلاج هذا النوع من الشائعات، وذلك على النحو التالي:

١- بيان العقوبات الدنيوية المترتبة على إثارة الشائعات:

ومن العقوبات التي قررها القرآن الكريم في هذا الشأن عقوبة القذف المذكورة في قوله تعالى " **الَّذِينَ يَرْمُونَ الْمُحْصَنَاتِ ثُمَّ لَمْ يَأْتُوا بِأَرْبَعَةِ شُهَدَاءَ فَاجْلِدُوهُمْ ثَمَانِينَ جَلْدَةً وَلَا تَقْبَلُوا لَهُمْ شَهَادَةً أَبَدًا وَأُولَئِكَ هُمُ الْفَاسِقُونَ**"[3].

فقد حكم الله سبحانه وتعالى على قاذف المحصنات بثلاثة عقوبات، وهي الجلد ثمانين جلدة وهي عقوبة حسية، وإسقاط شهادته، والحكم عليه بالفسق، وهما عقوبتان معنويتان.

قال المودودي: "المقصود بهذا الحكم أن يقطع في المجتمع أحاديث الناس بالفحشاء، والعلاقات المنكرة بين مختلف الأفراد، وتناميهم أخبارها، فإن ذلك مما يأتي بكثير من المضرات

---

(١) سورة النساء: جزء من الآية: ٨٣.

(٢) السعدي، المرجع السابق، ص ١٩٠.

(٣) سورة النور: الآية: ٤.

والمستقبحات، أكبرها أن تتولد في المجتمع شيئاً فشيئاً بيئة الفجور والدعارة على صورة غير مرئية[1].

والشاهد من السنة النبوية على ذلك، ما ورد في صحيح البخاري من حديث عائشة رضي الله عنها الطويل في حادثة الإفك، وفيه، قالت :"....حتي نزل القرآن، فجلد الرامين، ولم يلتفت إلى تنازعهم، ولكن حكم بما أمره الله..."[2].

فالرسول ﷺ نفذ حد القذف على الذين أشاعوا الفاحشة على عائشة رضي الله عنها، فجلد من أهل الإفك مسطح بن أثاثة، وحسان بن ثابت، وحمنة بنت جحش، جُلدوا ثمانين، ولم يحد الخبيث عبد الله بن أبي بن سلول مع أنه رأس أهل الإفك، والذي تولى كبره، إما لأن الحدود تخفيف لأهلها، وقد وعده الله بالعذاب العظيم في الآخرة، وإما للمصلحة التي ترك لأجلها قتله[3].

ومما يندرج تحت العقوبات الدنيوية المترتبة على الشائعات، تهديد المنافقين والذين في قلوبهم مرض، والمرجفين في المدينة، بأن يغرى الله سبحانه وتعالى رسوله ﷺ بعقوبتهم، وذلك بأن يخرجهم من المدينة إن لم يقلعوا عماهم عليه من الإرجاف بالشائعات كما يدل على ذلك قوله تعالى "**لَئِن لَّمْ يَنتَهِ الْمُنَافِقُونَ وَالَّذِينَ فِي قُلُوبِهِم مَّرَضٌ وَالْمُرْجِفُونَ فِي الْمَدِينَةِ لَنُغْرِيَنَّكَ بِهِمْ ثُمَّ لَا يُجَاوِرُونَكَ فِيهَا إِلَّا قَلِيلًا مَّلْعُونِينَ أَيْنَمَا ثُقِفُوا أُخِذُوا وَقُتِّلُوا تَقْتِيلًا**"[4].

وقيل: ليس المراد بقوله "**ثُمَّ لَا يُجَاوِرُونَكَ فِيهَا إِلَّا قَلِيلًا** " الإخراج من المدينة، بل هو كناية عن الإهانة، وتجنب المسلمين مخالطتهم، وابتعادهم عن المؤمنين اتقاءً ووجلاً، فتضمن ذلك أن يكونوا متوارين مختفين خوفاً من بطش المؤمنين بهم، حيث أغراهم النبي ﷺ بهم[5].

قال ابن عاشور: "وبهذا الوعيد انكف المنافقون عن أذاة المسلمين وعن الإرجاف، فلم يقع التقليل فيهم، إذ

([1]) أبو الأعلى المودودي، تفسير سورة النور، دار الفكر– بيروت، بدون طبعة وسنة نشر، ص ٨٤.

([2]) صحيح البخاري، كتاب الاعتصام بالكتاب والسنة، باب: قوله تعالى "..وأمرهم شورى بينهم.." جـ٩، ص ١١٢-١١٣.

([3]) صفى الرحمن المباركفوري، الرحيق المختوم، دار العصماء – دمشق، الطبعة الأولى، ١٤٢٧ه، ص ٢٦٩-٢٧٠.

([4]) سورة الأحزاب : الآيتان : ٦٠ -٦١ .

([5]) ابن عاشور، المرجع السابق، جـ ٢٢، ص ١١٠، ابن كثير، المرجع السابق، جـ٣، ص ٥١٩

لم يحفظ أن النبي ﷺ قتل منهم أحداً، ولا أنه أخرج منهم أحداً"[1].

٢- **التوعد بالعذاب في الدنيا والآخرة لمن يقومون بنشر الشائعات.** وقد توعد الله سبحانه وتعالى من يفعل ذلك بالعذاب في أكثر من موضع، منها ما يلي:

أ- **قوله تعالي: "إِنَّ الَّذِينَ يُحِبُّونَ أَن تَشِيعَ الْفَاحِشَةُ فِي الَّذِينَ آمَنُوا لَهُمْ عَذَابٌ أَلِيمٌ فِي الدُّنْيَا وَالْآخِرَةِ وَاللَّهُ يَعْلَمُ وَأَنتُمْ لَا تَعْلَمُونَ"**[2].

وسبب هذا العذاب الأليم، أن الذين يرمون المحصنات – وبخاصة أولئك الذين تجرأوا على رمي بيت النبوة الكريم – إنما يعملون على زعزعة ثقة الجميع بالخير والعفة والنظافة وعلى إزالة التحرج من ارتكاب الفاحشة، وذلك عن طريق الإيحاء بأن الفاحشة شائعة فيه، وبذلك تشيع الفاحشة في النفوس لتشيع بعد ذلك في الواقع[3]، فلذلك توعدهم بالعذاب الأليم في الدنيا والآخرة، فأما عذاب الدنيا فهو حد القذف، وأما عذاب الآخرة فهو العذاب في النار.

ب- **قوله تعالي: "إِنَّ الَّذِينَ يَرْمُونَ الْمُحْصَنَاتِ الْغَافِلَاتِ الْمُؤْمِنَاتِ لُعِنُوا فِي الدُّنْيَا وَالْآخِرَةِ وَلَهُمْ عَذَابٌ عَظِيمٌ"**[4].

فقد جمع الله سبحانه وتعالى في هذه الآية للذين يمارسون الشائعات بين اللعن في الدنيا والآخرة، والعذاب العظيم في الآخرة، واللعن في الدنيا هو إقامة الحد واستيحاش المؤمنين منهم وهجرهم لهم وزوال رتبة العدالة عنهم، وفى الآخرة الطرد من رحمة الله، والعذاب العظيم هو عذاب جهنم[5].

جـ- **قوله تعالى: "وَلَوْلَا فَضْلُ اللَّهِ عَلَيْكُمْ وَرَحْمَتُهُ فِي الدُّنْيَا وَالْآخِرَةِ لَمَسَّكُمْ فِي مَا أَفَضْتُمْ فِيهِ عَذَابٌ عَظِيمٌ"**[6].

يقول ابن كثير في تفسيره لهذه الآية:" أيها الخائضون في شأن عائشة، بأن قبل توبتكم وإنابتكم إليه في الدنيا، وعفا عنكم لإيمانكم بالنسبة إلى الدار الآخرة، لمسكم فيما أفضتم فيه من

([1]) ابن عاشور، المرجع السابق، جـ٢٢، ص ١١٠.

([2]) سورة النور: الآية: ١٩.

([3]) سيد قطب، المرجع السابق، جـ٤، ص ٣، ٢٥.

([4]) سورة النور، الآية: ٢٣.

([5]) ابن عاشور، المرجع السابق، جـ١٨، ص ١٩١.

([6]) سورة النور: الآية: ١٤.

قضية الإفك عذاب عظيم، وهذا فيمن عنده إيمان رزقه الله بسببه التوبة إليه، فأما من خاض فيه من المنافقين كعبد الله بن أبي بن سلول وأضرابه، فليس أولئك مرادين في هذه الآية"[1].

ثانياً: الشائعات التي تتعلق بالمجتمعات والحكومات:

هذه الشائعات تدخل في جريمة التعزيز، وذلك بحسب الأثر المترتب عليها، وقد يصل في بعض الحالات الي القتل، وخاصة إذا كان الشر لا يندفع إلا بذلك.

وقد ورد في صحيح مسلم عن عرفجة بن شريح الأشجعي [2] رضي الله عنه، قال: سمعت رسول ﷺ يقول: "من أتاكم وأمركم جميع على رجل واحد يريد أن يشق عصاكم أو يفرق جماعتكم فاقتلوه"[3].

قال النووي رحمه الله : "فيه الأمر بقتال من خرج على الإمام، أو أراد تفريق كلمة المسلمين ونحو ذلك، وينهي عن ذلك، فإن لم ينته قوتل، وإن لم يندفع شره إلا بقتله قُتل"[4].

وقد فعل النبي ﷺ ذلك مع كعب بن الأشرف طاغوت اليهود الذي نقض العهد [5]، وكان شاعراً يهجو النبي ﷺ ويحرض اليهود وكفار قريش والقبائل العربية على المسلمين.

قال المازري: " إنما قُتل كعب على هذه الصفة، لأنه نقض عهد النبي ﷺ وهجاه، وسبَّه، وعاهده أن لا يعين عليه أحداً، وجاءه مع أهل الحرب معيناً عليه"[6].

---

(1) ابن كثير، المرجع السابق، جـ ٦، ص ٢٨.

(2) عرفجة بن شريح الأشجعي، ويقال: الكندي، ويقال: الأسلمي، اختلف في نسبه، واختلف في اسم أبيه اختلافاً كثيراً، قيل: ابن شراحيل، وقيل: شريك، سكن الكوفة، وله هذا الحديث فقط عن النبي صلى الله عليه وسلم .انظر: ابن عبد البر، الاستيعاب في معرفة الأصحاب، تحقيق: على محمد البجاوي، دار الجيل – بيروت، الطبعة الأولى، ١٤١٢ه – ١٩٩٢م، جـ٣، ص ١٠٦٣، ابن الأثير، أسد الغابة في معرفة الصحابة، تحقيق: على محمد معوض، عادل أحمد عبد الموجود، دار الكتب العلمية، الطبعة الأولى، ١٤١٥ه –١٩٩٤م، جـ٣، ٥١٩.

(3) صحيح مسلم، كتاب الإمارة، باب: حكم من فرق أمر المسلمين وهو مجتمع، جـ٣، ص ١٤٧٩، حديث رقم ١٨٥٢.

(4)النووي، شرح النووي على مسلم، جـ١٢، ص ٢٤١.

(5) صحيح البخاري، كتاب الرهن، باب: رهن السلاح، جـ٣، ص ١٤٢، حديث رقم ٢٥١٠.

(6)القاضي عياض، شرح صحيح مسلم، تحقيق: د. يحيى إسماعيل، دار الوفاء – المنصورة، الطبعة الأولى، ١٤١٩ه – ١٩٩٨م، جـ٣، ص ٤١.

الخاتمة

وفى الختام فإني أشكر الله عز وجل الذي وفقني في إتمام هذا البحث، وقد خلصت من خلال هذه الدراسة إلى مجموعة من النتائج والتوصيات، أجملها فيما يلي:

أولاً: النتائج:

١- إن الشائعة مصطلح حديث لم يكن معروفاً في القديم، لكن الفقهاء عبروا عنه بألفاظ متنوعة، كالإرجاف، والإفشاء، والاستفاضة، والتشهير، ونحوها، وبالتالي فإن استعمال الفقهاء لا يخرج عن المعنى اللغوي للشائعة.

٢- لم تتفق تعريفات الفقهاء على مفهوم واحد للشائعة، وذلك لاختلاف طبيعة العلم الذي يتناولها.

٣- توجد علاقة وثيقة بين المعني اللغوي والمعني الاصطلاحي للشائعة، وهي الانتشار، والملازمة، والمتابعة، والإذكاء.

٤- يمكن إرجاع أسباب ظهور الشائعات في أي مجتمع من المجتمعات إلى عدة عوامل منها، طبيعة التربية التي يترباها الفرد، والغموض الذي يتعلق بالخبر موضوع الشائعة، بالإضافة إلى الشعور بالحقد والكراهية، وحب الظهور، والرغبة في استرضاء النفس، فضلاً عن الإسقاط، وهو ما يعبر عنه علماء النفس "البحث عن كبش فداء"

٥- يصعب تقديم حصر منضبط لأنواع الشائعات، وذلك لاختلاف آثارها ودوافعها والبيئات التي تظهر فيها، لكن يمكن تقسيمها وفق اعتبارات عدة، منها، موضوعها، وزمنها، ودوافعها، وأسلوبها.

٦- احتوت الشريعة الإسلامية على أساليب متنوعة لعلاج الشائعات، منها الوسائل الوقائية والتي تكون قبل ظهور الشائعة ، وتتمثل في تنمية الوازع الديني، واجتناب مواطن التهم، وزيادة الوعي لدي عامة الناس، كما احتوت أيضاً على الوسائل العلاجية وتتمثل في التثبت والتبين، وتقديم حسن الظن، بالإضافة إلى حفظ اللسان عن الخوض في الشائعة، والرجوع إلى أهل العلم والمشورة، فضلاً عن عقوبة مروجي الشائعات.

٧- إن تزويد الناس بالمعلومات الدقيقة والموثقة عن كل ما يتعلق بمصالهم السياسية والاقتصادية والاجتماعية وغيرها يعد من أنجح الوسائل الوقائية لعلاج الشائعات.

٨- للعقيدة الصحيحة والوازع الديني دور كبير في وقاية المجتمع من خطر الشائعات، وهذا ما يميز الشريعة الإسلامية من غيرها من القوانين الوضعية.

٩- من الوسائل الوقائية لعلاج الشائعات، اجتناب مواطن التهم ومناطق الريب، لـئلا يتعـرض المسلم للطعن في عرضه فيكون سبباً في تأثيم الآخرين.

١٠- التثبت من الأخبار وعدم ترديد الشائعة تعد من أفضل الوسائل في القضاء عليها.

١١- وجوب حسن الظن بالمسلم وعدم تصديق ما يقال عنه من شائعات.

١٢- ضرورة حفظ اللسان عن الخوض في الشائعة طالما لم يتم التحقق من صحة ثبوتها حتي لا يؤدي ذلك إلى ذيوعها وانتشارها في المجتمع.

١٣- وجوب الرجوع إلى أهل العلم والمشورة، وخاصة إذا كانت الشائعة تتعلق بـأمور الأمـة المهمة، لأنهم أصحاب كفاءات وأقدر الناس على التعامل معها.

١٤- يعد إيقاع العقوبة لمروجي الشائعات من الوسائل العلاجية لها حتي يكونوا عبرة لغيرهم.

ثانياً التوصيات:

١- اهتمام الآباء والمربين والدعاة والمؤسسات التربوية المختلفة بضـرورة غـرس الـوزاع الديني في النفوس، لما له من أثر فعال في بناء الإنسان السوي والمجتمع النظيف القـوي في عقيدته.

٢- إنشاء هيئة للشائعات تقوم على رصدها وتحليلها ومقاومتها، تضم مجموعة مـن العلمـاء والمختصين في هذا المجال.

٣- ضرورة تدقيق وسائل الإعلام من صحة المعلومات التي تنشرها من الجهـات الرسـمية، ووضع استراتيجية إعلامية وقائية تستخدم وسائل الإعلام كافة من أجل توعية المـواطنين بمفهوم الشائعات ومخاطرها وكيفية تحليلها للكشف عما تتضمنه من أكاذيب ومغالطات.

٤- تكريس وتخصيص بعض الدراسات العلمية والبحوث الجامعية فـي مجـال الشـائعات، وطباعة البحوث المختصة ونشرها في الأوساط الثقافية المختلفة.

٥- اعداد أعمال موسوعية فيها إعادة لدراسة كثير من مشكلات العصر الراهن، والبحث عن حلولها من خلال منهج الإسلام.

٦- ضرورة الاتجاه بالدراسات الشرعية إلى القضايا الحية التي تمس المجتمع.

٧- محاربة مروجي الشائعات من خلال تكذيبها في مختلف وسائل الإعـلام المختلفـة لمنـع تداولها وسريانها بين الناس.

٨- ضرورة أن تتخذ القوانين تدابير وإجراءات وعقوبات أشد صرامة على مروجي الشائعات حتي يكونوا عبرة للآخرين.

قائمة المراجع

١- إبراهيم إمام، أصول الإعلام الإسلامي، دار الفكر العربي - القاهرة، بدون طبعة، ١٩٥٨م.

٢- إبراهيم إمام، دراسات في الفن الصحفي، المكتبة المصرية - القاهرة، بدون طبعة، ١٩٧٢م.

٣- ابن الجزري، النشر في القراءات العشر، تحقيق: زكريا عميرات، دار الكتب العلمية - بيروت، الطبعة الثانية، ١٤٢٢هـ.

٤- ابن الجوزي، زاد المسير في التفسير، المكتب الإسلامي، بدون طبعة، ١٣٨٤ه - ١٩٦٤م.

٥- ابن الجوزي، صيد الخاطر، تحقيق: عبد القادر أحمد عطا، دار الكتب العلمية، الطبعة الأولى، ١٤٢١ه- ١٩٩٢م

٦- ابن القيم، مدارج السالكين، تحقيق: محمد حامد الفقي، دار الكتاب العربي، بيروت، الطبعة الثانية، ١٩٧٣م .

٧- ابن بطال، شرح صحيح البخاري، تحقيق: أبو تميم ياسر بن إبراهيم، مكتبة الرشد، الرياض - السعودية، الطبعة الثانية، ١٤٢٣ه - ٢٠٠٣م .

٨- ابن خلدون، مقدمة ابن خلدون، تحقيق عبد الله محمد الدرويش، دار يعرب، الطبعة الأولى، ١٤٢٥ه - ٢٠٠٥م.

٩- ابن عاشور، أصول النظام الاجتماعي في الإسلام، تحقيق، محمد الطاهر الميساوي، دار النفائس - الأردن، الطبعة الاولي، ٢٠٠١م.

١٠-ابن عاشور، مقاصد الشريعة الإسلامية، تحقيق : محمد الطاهر الميساوي، دار النفائس - الأردن، الطبعة الثانية، ٢٠٠١م .

١١-ابن عبد البر ، الاستذكار ، تحقيق : سالم محمد عطا ، محمد علي معوض ، دار الكتب العلمية - بيروت ، الطبعة الأولي.

١٢-ابن عبد البر، الاستيعاب في معرفة الأصحاب، تحقيق: على محمد البجاوي، دار الجيل - بيروت، الطبعة الأولى، ١٤١٢ه - ١٩٩٢م ابن الأثير، أسد الغابة في معرفة الصحابة، تحقيق: على محمد معوض، عادل أحمد عبد الموجود، دار الكتب العلمية، الطبعة الأولى، ١٤١٥ه -١٩٩٤م.

١٣-ابن كثير، تفسير القرآن العظيم ، دار الكتب العلمية - بيروت ، الطبعة الأولي ، ١٤١٩ه .

١٤-ابن كثير، تفسير القرآن العظيم، تحقيق: سامي سلامة، دار طيبة، الطبعة الثانية، ١٤٢٠ه.
١٥-ابن منظور، لسان العرب، دار صادر - بيروت ، الطبعة الثالثة ، ١٤١٤هـ.
١٦-ابن هبيرة، الإفصاح عن معاني الصحاح، تحقيق: فؤاد عبد المنعم أحمد، دار الوطن، بدون طبعة، ١٤٧١ه.
١٧-ابن هشام، السيرة النبوية، تحقيق: عمرو عبد السلام تدمري ، دار الكتاب العربي ، الطبعة الثالثة ، ١٤١٠ه - ١٩٩٠ م.
١٨-ابن وضاح، البدع والنهي عنها، تحقيق: محمد أحمد وهدان، دار الصفا، الطبعة الأولى، ١٤١٦هـ -١٩٩٦م .
١٩-أبو الأعلى المودودي، تفسير سورة النور، دار الفكر- بيروت، بدون طبعة وسنة نشر.
٢٠-أبو السعود، إرشاد العقل السليم إلى معاني القرآن الكريم، دار إحياء التراث العربي - بيروت، بدون طبعة وسنة نشر.
٢١-أحمد بن فارس ، مقاييس اللغة ، تحقيق : عبدالسلام هارون ، دار الفكر، ١٣٩٩ ه.
٢٢-أحمد نوفل، الإشاعة، دار الفرقان - الأردن، الطبعة الرابعة، ١٤١٨ه.
٢٣-الأصفهاني، حلية الأولياء وطبقاء الأصفياء، دار الفكر للطباعة والنشر والتوزيع، بدون طبعة وسنة نشر.
٢٤-البغوي، شرح السنة، تحقيق: شعيب الأرنؤط، محمد زهير الشاويش، المكتب الإسلامي - دمشق، الطبعة الثانية، ١٤٠٣ه.
٢٥-الجرجاني، التعريفات، دار الكتب العلمية، بيروت - لبنان، الطبعة الاولي، ١٤٠٣ه، ١٩٨٣م.
٢٦-الخطابي، معالم السنن، المطبعة العلمية - حلب، الطبعة الأولى، ١٣٥١ه - ١٩٣٢م.
٢٧-الإربلي، كشف الغمة في معرفة الأئمة، دار الأضواء، بيروت - لبنان، بدون طبعة وسنة .
٢٨-الذهبي، سير أعلام النبلاء، مؤسسة الرسالة، بدون طبعة، ١٤٢٠ه - ٢٠٠١م.
٢٩-الراغب الأصفهاني، المفردات ، تحقيق، صفوان عدنان الداودي، دار القلم، دمشق، الطبعة الأولى، ١٤١٢ه.
٣٠-الزبيدي، تاج العروس، مجموعة من المحققين، دار الهداية ، بدون طبعة وسنة .

٣١-السعدي، المرجع السابق، ص ٥٦٣، الطبري، جامع البيان في تأويل القرآن، تحقيق: أحمد شاكر، مؤسسة الرسالة، الطبعة الأولى، ١٤٢٠ه .
٣٢-السعدي، تيسير الكريم الرحمن في تفسير كلام المنان، مكتبة الرشد للنشر والتوزيع - الرياض، الطبعة الثانية، ١٤٢١ه.
٣٣-السيد سابق، عناصر القوة في الإسلام، دار الكتاب العربي - بيروت، بدون طبعة، ١٣٩٨ه .
٣٤-السيوطي، تاريخ الخلفاء، دار الارقم بن أبي الأرقم، بيروت - لبنان، ٢٠١٦م.
٣٥-الشوكاني، فتح القدير، دار ابن كثير- دمشق، دار الكلم الطيب - بيروت، الطبعة الأولى، ١٤١٤ه.
٣٦-الطبراني، المعجم الكبير، تحقيق: حمدي عبد المجيد السلفي، مكتبة ابن تيمية - القاهرة، بدون طبعة وسنة.
٣٧-الطبري، تفسير الطبري، دار المعارف، بدون طبعة وسنة .
٣٨-الطيبي، الكاشف عن حقائق السنن، تحقيق: د/ عبد الحميد هنداوي، مكتبة نزار مصطفى الباز- مكة المكرمة، الطبعة الأولى، ١٤٧١ه، - ١٩٩٧م .
٣٩-القاضي عياض، شرح صحيح مسلم، تحقيق: د. يحي إسماعيل، دار الوفاء- المنصورة، الطبعة الأولى، ١٤١٩ه - ١٩٩٨م.
٤٠-القرطبي، الجامع لأحكام القرآن، دار الكتب المصرية - القاهرة، الطبعة الثانية، ١٣٨٤ه.
٤١-الكاندهلوى، حياة الصحابة، تحقيق الدكتور- بشار عواد معروف، مؤسسة الرسالة، الطبعة الأولى، ١٤٢٠ه، ١٩٩٩م.
٤٢-النووي، المجموع شرح المهذب، مطبعة المنيرية، بدون طبعة وسنة نشر.
٤٣-النووي، المنهاج، شرح صحيح مسلم، دار إحياء التراث العربي - بيروت، الطبعة الثانية، ١٤٢٢ه.
٤٤-النووي، شرح النووي على مسلم، دار إحياء التراث العربي، الطلعة الثانية، ١٣٩٢ه.
٤٥-محمد بن أحمد الأزهري، تهذيب اللغة، تحقيق : محمد عوض ، دار إحياء التراث - بيروت ، الطبعة الأولى ١٤٢٣ه.
٤٦-جوردون ألبورت وليوبوستمان ، سيكولوجية الإشاعة، ترجمة صلاح مخيمر، وعبده رزق، دار المعارف - القاهرة، ١٩٦٤م .

٤٧-سمير بن جميل راضي، الإعلام الإسلامي رسالة وهدف ، رابطة العالم الإسلامي، بدون طبعة، ١٤١٧ه.
٤٨-صحيح مسلم، كتاب الحدود، باب: من اعترف على نفسه بالزنا حديث رقم ١٦٩٥.
٤٩-صفى الرحمن المبارك فوري، الرحيق المختوم، دار العصماء - دمشق، الطبعة الأولى، ١٤٢٧ه.
٥٠-صلاح نصر، الحرب النفسية معركة الكلمة والمعتقد، الوطن العربي للنشر والتوزيع ' الطبعة الثانية، ١٩٨٨م.
٥١-سيد قطب، في ظلال القرآن، دار الشروق، بيروت - لبنان، الطبعة الثالثة عشر، بدون سنة نشر .
٥٢-عبد الرحمن بن عبد الله، الشرائع السابقة ومدي حجيتها في الشريعة الإسلامية، بدون دار نشر، الطبعة الأولي، ١٤١٠ه.
٥٣-عبد العزيز شرف، الإعلام الإسلامي، دار قباء - القاهرة، بدون طبعة، ١٩٩٨م.
٥٤-عبد الله بن المبارك، الزهد والرقائق، تحقيق: حبيب الرحمن الأعظمي، دار الكتب العلمية - بيروت، بدون طبعة وسنة.
٥٥-فتح الباري، كتاب الإيمان، باب: سؤال جبريل النبي صلى الله عليه وسلم عن الإيمان والإسلام والإحسان وعلم الساعة، وبيان النبي ﷺ.
٥٦-فؤاد علام، وسائل ترويج الشائعات ودور أجهزة الأمن في مواجهتها، ندوة علمية حول الإشاعة والحرب النفسية، المركز العربي للدراسات الأمنية والتدريب - الرياض، ١٤١٠م .
٥٧-مبارك عبد الله المفلح، الإشاعة ومخاطرها التربوية من منظور إسلامي، الجامعة الأردنية- الأردن، ١٩٩٠م .
٥٨-محمد أحمد الراشد، العوائق، مؤسسة الرسالة - بيروت، الطبعة الأولى، ١٤٠١ه - ١٩٨١م.
٥٩-محمد الطاهر بن عاشور، التحرير والتنوير، الدار التونسية للنشر- تونس، بدون طبعة، ١٩٨٤م.
٦٠-محمد بن إسحاق بن العباسي المكي الفاكهي، أخبار مكة في قديم الدهر وحديثه، تحقيق: د. عبد الملك عبد الله دهيش، دار خضر- بيروت، الطبعة الثانية، ١٤١٤ه.

٦١-محمد بن عبد الله الجرداني، الجواهر اللؤلؤية في شرح الأربعين النووية، تحقيق: عبد الله المنشاوي، مكتبة الإيمان- المنصورة، الطبعة الاولي، ١٣٣١ه.
٦٢-محمد رشيد رضا، تفسير المنار، الهيئة المصرية العامة للكتاب، بدون طبعة، ١٩٩٠م.
٦٣-محمد رواس قلعجي، وحامد صادق قنيبي ، معجم لغة الفقهاء، دار النفائس، الطبعة الثانية، ١٤٠٨ه - ١٩٨٨م .
٦٤-محمد صديق خان القنوجي، فتح البيان في مقاصد القرآن، المكتبة العصرية - بيروت، ١٤١٢ه.
٦٥-محمد منير حجاب، الإعلام الإسلامي، المبادئ النظرية والتطبيق، دار عمر للنشر والتوزيع - القاهرة، الطبعة الثانية، ٢٠٠٣م.
٦٦-مصطفى الدباغ، الإشاعة، مديرية التوجيه المعنوي في القوات المسلحة، عمان، الطبعة الأولى، ١٩٨٥م.
٦٧-معتز عبد الله ، الحرب النفسية والشائعات ، دار غريب للنشر- القاهرة ، بدون طبعة ١٩٩٧م.
٦٨-منال محمد مراد، الإشاعة، طرق انتشارها ومعالجتها، رسالة ماجستير، جامعة أم درمان الإسلامية، ١٩٩٩م.
٦٩-د. يوسف القرضاوي، الإيمان والحياة، مؤسسة الرسالة - بيروت، الطبعة السادسة عشر، بدون سنة .
٧٠-الموسوعة الفقهية الكويتية الصادرة عن وزارة الأوقاف الكويتية، الطبعة الثانية، ١٤٠٤ه - ١٩٨٣م.